

الفهرس

٣١٤

التبرول والشرق العربى ... : الأستاذ أحمد طه السنوسى ... ٣

إلى نوى الدول أجمه محمد على جند القمل عن { الدكتور جمال الدين الشيبلى ... ٦
الغرب ...

من الأدب العربى :

الكتابة فى الأدب العربى ... : الدكتور شوقي ضيف ... ٩

مدام دى ستال ... : الأستاذ عبد الفتاح الهدي ... ١١

الشعر والفلسفة ... : الدكتور أحمد فوزى الأعوان ... ١٥

تخصيات :

جمال الدين الأفغانى والإصلاح العربى ... : الأستاذ محمد فهمى عبد القلطف ... ١٧

كيفية :

الألفية الزاوية ... : الأستاذ جمال الدين محمد موسى ... ٢٠

لقد الكتب :

سكنة بنت الحميل ، تأليف الأستاذ توفيق { الأستاذ محمد عبد القى حسن ... ٢٤
التيك ...

ولكن أنه :

أوليفر تومس ... : ترجمة الأستاذ مبارك إبراهيم ... ٢٧

ضائد فى آيات ... : الأستاذ محمد سلامة مصطفى ... ٣٠

أسبوعية الشطرنج ... : الأستاذ حسن توفيق فائق ... ٣١

ثمن العدد ٢ قرشان صاعاً

الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير للشول

صاحب الأنبار

محمد عبد الواحد منوف بك

الإدارة

الدكتور أحمد أمين بك

١٢ شارع سعد زغلول ، القاهرة ، تلفون ٤٢٩٩٤ - ٥٦٧٦٩

السنة الثالثة عشرة

الأيام ٤ من رمضان سنة ١٣٦٩ - ١٩ من يونيو سنة ١٩٥٠

العدد ٥٩٩

البترول والشرق العربي

للأستاذ أحمد طه السنوسي

الحياة في هذا الشرق ؛ إذ أن أكثر البلاد التي يوجد في أرضها قفيرة من الناحية الزراعية أو تكاد ، وهذا المورد يشجع فيها العمل ويعدل فيها على إصلاح أحوالها الاقتصادية ورعا مستواها المادي والاجتماعي .

ومنذ قليل بحث الجيولوجيون الأوروبيون أرض البحرين ، ثم يتسوا بعد أن استيقنوا من خلو صحاريها وأراضيها الرملية من النفط . وقد تسلمت إنجلترا منهم هذا القرار الحام واعتقدت معهم ألا حيل لوجود البترول في جزر البحرين ؛ فلما أراق بعض العاملين أن يلقنوا نظر بريطانيا إلى أن تلك الأراضي العربية البحرية يوجد بها كثير عظيم من البترول ، إذا قام البحث والتقيب على نطاق واسع ، لم يجدوا أدنى ساقية ؛ لأن بريطانيا كانت قد صدقت ما جاء به الجيولوجيون من خلو البحرين من البترول ، فلم ترح هذه الأقوال ابتهاجاً ؛ بيد أن (الليجر فرانك هورس) أمة عدته وقام بوسائل أبحاثه وتقنياته في جزر البحرين بعد أن رحل إليها يحدوه الأمل في الثروة والسكر للبترول ، وقد لاقى فرانك صعوبات كثيرة فلم يحقق مشروعاته التي كان يحلم بها ، لولا أنه دون كل ما وصل إليه من أبحاث وتجارده ، وآبى إلى لندونة واتجه صوب

... الشرق العربي مورد هام من موارء البترول ، وأحببت السكرى نزع إلى حد بعيد إلى هذا البترول الذي أضى محور الحياة الاقتصادية ، وبالتالي ترتب عليه الحياة السابية والاجتماعية . وإلى البترول رجع الشرق تكاليف الصالح الحرية على الشرق العربي ، كما يرجع الشرق تلافى تلك الصالح المولية وتساها إلى حياة قصب الشرق في منابع ذلك الثمين البترول الذي تقوم عليه الحضارة السلية ، كما تقوم عليه الحضارة الحديثة ..

ومن مناطق الهامة في هذا الشرق مناطق الخليج العربي (العراق وساباً) ، وهي الكويت والبحرين ، كما يوجد في العراق وعلى آله سعود ومشيخة قطر وغيرها . ومنه شهور اكتشف في (حشوة) في جنوب الجزيرة العربية ، وكان لهذا الاكتشاف أهمية بالغة في محور الحياة الاقتصادية في هذا الجنوب ، إذ اعتنت له حكومات حضرموت وعدن واليمن بالغ الاهتمام ، وانتهى الأمر بتولى شركة أمريكية أمر بترول شيوخ انتهى بانتظار أن يدور على جنوب الجزيرة كثيراً من الحيرات والبركات ...

واللهو أن منابع البترول تظهر في الشرق العربي في المناطق الحمراء ، قبضت ذلك مورداً هاماً وأهمية بالغة

الجيولوجيين يلمق أنبواهم يؤكد لهم وجود النفط في تلك البلاد العربية، ولكن جهوده ذهبت مع الرياح لتلقها من فناء إلى فناء...

وسعت بريطانيا في منح الامتيازات لأمريكا التي قام بها (الشري إندروودون) وصديق ما ذهب إليه فرانك، ثم تحول الامتياز من شركة الشري إندروودون إلى شركة (ساندره أوليف أوف كاليفورنيا)، ولاتت الشركة كثيراً من النجاح في الحصول على البترول وثالثت عليها الأرواح من كل جانب، فقلت حينئذ خطر بريطانيا فأشقط في دعها ونحسرت وانهمت غصبا والتدبر، حيث رأيت أنها كانت سبعة في منح الامتيازات للشركات الأمريكية طبقاً لتساويها بنا ذهب إلى الجيولوجيون، وبين لها حينئذ خطأ زعمهم؛ أما فرانك هورن، فلم يخرج من العزلة فحسراً، بل قد امتلأت حسنة أيضاً بما بقي في جيبه ونما غصى الأعوام يلمق ورسم المخطط والأخوة الثانية من أجله وفي سنة...

وقد قامت في البحرين معامل كبرى لتكرير البترول، ولصاحبها وعظم شأنها منه خط ترولي من الديكة الغربية السعودية إليها لتكرير، وقد استطاعت في سنة ١٩٣٥ ما يربو على ثلاثين ألف برميل من النفط في اليوم الواحد، والكوييت من أهم مصادر البترول في الشرق الأوسط، ويهتم بها الإنجليز من بعد الناجية كثيراً، كما يهتمون بالبحرين وغيرها، وأعظم متعلقة لها فيها هي منطقة (الرخاخ)، وتحتل أعظم قيمة لإنتاج البترول في جميع أنحاء العمورة، وكانت اكتشفها في عام ١٩٣٨، وفي مؤتمر سيف ١٩٤٦ أضحى خط أنابيب منها، كما تم مركز للتحميل والشحن في (الفيجيل)، وحملت تسيلات حتى لتخزين في (الأحمدي)، ولقد أخذ مصنع التكرير في الفيجيل على عاتقه تحويل الكوييت بالبحرين والتكرير وسين وما إلى ذلك... والفيجيل ميناء الشحن البترول في الكوييت التي يأخذ من حركات التعلق في الزفان، أما الأحمدى فمن المدينة الرئيسية للبترول في الكوييت العربية.

ولإنتاج الكوييت من البترول يربو على أربعين ألف برميل في اليوم الواحد، وينتظر كما حقق الخبراء أن يصل إلى مائة وعشرين ألف برميل يومياً، ثم إلى أزيد من ذلك.

كما بدت الوجود آثار جديدة مع دوام البحث والتقصي في تلك الأراضي العائرة، وكان (الشري جيلر - عضو اللجنة الأمريكية البتية) قد قدر وجود البترول في أرض الكوييت في حدود خمسة مليون برميل، وثما بدأ على تقدم الإنتاج البتولي فيها أنه كان في عام ١٩٤٧ عشرين ألف طن وفي عام ١٩٤٨ (١٩٤٨٥٥٧٧) وفي العام التالي ١٩٤٩ حوالي ١٨٣٦٩٩٩ طن.

وبدأ ب شركة البترول اليوم أملي في العثور على البترول على أعماق مائية، مما يزيد من أمنا في الحصول على كيالت عظيمة والكشافات جديدة وروع والمزج، بل أن (شركة ولسي) باعترا لها نصف حقوق امتيازات شركة الزيت الكوييتية، كما يوجد أيضاً شركة مباحث الخليج الأمريكية،...

... ويقترح عبد الله الكوييت الأستاذ الشاب عبد العزيز حنين على المستوطنين في الكوييت إنشاء معهد للبترول هناك، دعاء إلى ذلك امتداد شركة البترول في الكوييت عن العراق الكوييتي بالرغم من الاعتماد بالمال الأجانب، حتى من غير الأمريكيين والإحدا أصحاب الامتياز، وبالرغم من الزيادة العامة في الطلب على البترول في إنتاج البترول، كما دعاء إلى ذلك شركة البترول الكوييت وشركة أمينول (شركة الطاقة العراقية) إلى تسليط والتمهين من الكوييتيين؛ فخصم إلى ذلك رغبة جيله في فتح عهد بالغ جديد لأنباء الكوييت وفي العدل على وضع شأن الكوييتيين ومركزهم في شركات البترول التي تحتكر بترول بلادهم، وتغريهم على العدل والإدارة لودودهم من موارد الجبهة الاقتصادية في أراضيهم، وقول: (إنه يمكن أن يكون مركز هذا العهد في الأحمدى، وذلك بالقرب من عثمات البترول المختلفة - خير واستخراج وحمل وتكرير وشحن وإدارة ونظم العمل - فيتمرن الطلبة عمداً ونظراً بالقرب من مراكز الإنتاج، ولا بد من المبروس النظرية كلفة الإغبارية والآلة الكيانية وحسن معالومات نظرية عن البترول وشركاته وإدارة وغيرها).

... وبدا في اليوم جنوب الجزيرة العربية أمل كبير في أن يكون مورد البترول في شبه جزيرة لاذهار حضرموت وما ساردها من البلاد العربية، وخاصة بند لذهار ميناء

المسكلا تماماً لإنتاج شيوه ، وشيوه هذه في حضرموت بد
 فقير ، وهي تقع على خط عرض خمس عشرة ونصف درجة
 وعلى خط طول سبع وأربعين درجة ، وبذلك البحر هارولد
 إنجرانس (Harold Ingrams) في كتابه عن (Arabia and the isles)
 أن شيوه لها أهمية محلية خاصة بتجمّع اللحم الذي
 فيها ، كما يذهب إلى أن شيلم قد بدأ أهميتها أهمية شيوه ، نظراً
 لتركوز الحياة في هذه الأخيرة ، وأهمية شيوه كانت تتوقف
 إلى حد بعيد على أهمية التوزيع التجاري ، ولكن هذه الأهمية
 فقدت حيناً بفضل مركز التوزيع التجاري إلى طريق البحر .
 على أننا نجد أن شيوه قد خلصت من الحركة التجارية تماماً في هذه
 الأيام الحاضرة . وذهب الشير إنجرانس إلى أن السبب في
 ترحال الأهالي من شيوه إلى غيرها من البلدان كشمس هو
 الرمال القلوية ثم تشدهور الحركة الاقتصادية فيها . على أن
 تاريخ شيوه تاريخ كبير إذا ما عدنا أنها تقع في شرق
 (مأرب) وفيها سدا مأرب العجيب الذي يدور حوله محور
 تاريخ كبير ، كما يدور حول البلد الذي قام بين ظهرانيه ، أما
 من جهة الطرق البرية ، فقد كان لشيوه أهمية كبيرة حسب
 طريق القوافل فيها ، وهو ذلك الذي ذكرنا في هذا الكتاب
 (Miss Freya Stark) (الآن السيدة فريها ستارك) في سفر
 كتبها الضخمة عن حضرموت التي كانت لها الشهرة الكبرى
 لدى البريطانيين ولدى أبناء جنوب الجزيرة من العرب
 وغيرهم ، فإذا ما عدنا كل هذا وهذا أيضاً أن البلدان
 والذين والقرى التي تحف بشيوه في جنوب شبه الجزيرة
 فقيرة في أحوالها الاقتصادية والاجتماعية والأدبية ، أذكر كما أن
 شيوه وبترولها ستكون له الأهمية الكبرى ، واليد الطولى في
 تحويل جزء كبير من هذا الجنوب إلى جنة زاهرة ورحمة
 إلى حربية عظيمة والعمل على إشراكه ومساعدته في التنمية
 الحديثة واقتصاده منها ما ينهض به وما يرفع من شأنه ..
 وقد حصلت شركة شل منذ ما يزيد على عشرة أعوام
 على امتياز للبحث والتقيب في حضرموت ، وقدم استطاع
 للقبول أن يكتشفوا حتى آخر البترول في المنطقة الشرقية
 التي تقع بين حدود حضرموت القبلية وبين بلاد الهرة ،
 وإذا أمكن الآن أن أفرد مسألة البترول وأهميته في
 شيوه وبالتالي في جنوب شبه الجزيرة ، بمسألة الإيجات الآتية

وترونها ومسألة التلويح وأهميته ، ذلك أن شيوه بلد به آثار
 نبية وتاريخية ، كل منها يحتاج إلى دروس وتقيب وأبحاث ،
 ولكن إلى اليوم راهنا مهمة لا ينظر إليها ، وذلك ككل
 مناطق الحضرمية في جنوب الجزيرة ، فهناك مناطق كثيرة
 غنية بما تملكها للدعوة من عهد الحميريين والسببيين وغيرهم ،
 ككثف بعض المستعربين قديماً جداً منها ، والكثير منها إلى
 عن حاله إلى اليوم لا ينظر إليه ، بسبب الحفريات المحلية
 والإهمال الذي خطته به الأيام على قلعتها ، وبسبب عدم وجود
 التشجيع والشجاعة التي تحتاج لتقديم في هذا القطار . وما
 لا ريب فيه أن الزدعار شيوه يتروها سيكون له كل الأثر
 في تطلع الأنظار إليها وإلى آثارها وبقايا حاضرها من
 البلدان ، فضلاً عن أن ذلك سيكون له أمد الأثر في مركز
 (المسكلا) العاصمة الحضرمية وفي رفعها إلى دروة اللواتي
 العظيمة ، كما يؤثر بالتالي في حياة الحضارة وأبناء الجنوب
 العربي .

أما البترول في (قطر) ، فهو يوجد في مكان يسمى
 (عنان) ، ويقال إلى ربة القطع في هي . ويرى ، وهي نسبة
 إلى هذا البلد ، إلا أن هذا غير ما من النسب العربية . ولا شك
 أن هذا إنتاج لشعبة قطر من البترول والعمل على تنميته
 وتطويعه مما يستلزم على الأقل رفع هذه لشعبة العربية إلى
 مقام مرتفع من النصح المدني والنصح الاقتصادي والإجتماعي
 فيها ، وخاصة إذا علمنا أن شركة البترول قد عملت على إنشاء
 ميناء كبير فيها يسمى ميناء (أم سعيد) ، وقد بدأ فعلاً التصدير
 من هذا الميناء الجديد في خواتيم العام الماضي عام ١٩٥٩ من
 مركز الزروقي (دخان) . ونحن نؤمن في هذه الشبهة
 أننا إنما نذكر حواشي حلق محله من القنود ، أما قرأنا
 قديمي سكانها على بعض الحرف الساذجة كالتجارة وصيد
 الأسماك وتربية الجمال . أما وقد ارتقى إنتاج الزيت فيها فإن
 السكان أقدموا على العمل والتشاطر بعد ذلك الحول ، وفتح
 أسواقهم بحال واسع لتقديم والاشتغال . وأما امتياز البترول في
 قطر ، فقد حظيت به شركة البترول الإيجال الإيرانية للنفط
 من شيخ قطر السابق الشيخ عبد الله .

والآن ربي أن الإهمال التلح بالشرق الأوسط والشرق
 العربي قد ازداد تبعاً للبترول ذلك الشعب الأسود ، وأن

إلى أى الدول اتجه محمد علي

عند النقل عن الغرب

للككتور جمال الدين الشيال

وأعزوا ، حتى إذا كان النصف الثاني من القرن الثامن عشر سمعنا عن مساعي كثيرة بذلتها الأنجليز في مصر للمودة إلى استعمال الطريق البري القديم عبر مصر والبحر الأحمر فوصول إلى الهند ، لما يتنازع هذا الطريق من قصر وسرعة ثياب ومبشرات الرغبة في هذه السرعة التي ستكون أهم مميزات القرن التاسع عشر ، وخاصة بعد الانقلاب الصليبي .

وأعنت فرنسا في نفس الوقت أهمية مصر من هذه الناحية ، وهذه الناحية التحية مع مودة القرن التاسع عشر بين هاتين الدولتين لامتلاك مصر ، وظهرت أروع صورة هذه الناحية في النقل الذي انتهى بإخراج الفرنسيين من مصر سنة ١٨٠١ ، ولما كانت الجيود الأنجليزية في مصر بعد خروج الفرنسيين حتى اضطرت إلى الجلاء بعد غلبت ، ثم حاولت محاربتها مرة أخرى سنة ١٨٠٧ ، فثبتت هذه المحاولة بالحية .

فهل استطاع أن يقول إن محمد علي ينتبه في محاولاته للإصلاح إلى أمثالنا ، أو أن يستعين بالأنجليز ولم يكن في مصر منهم جاليات كبيرة ؟

بينا في حديثنا السابق أنت محمد علي اتجه إلى أوروبا والأوربيين عند القيام بإصلاحاته المختلفة ، وسنحاول اليوم في حديثنا هذا أن نبين إلى أي دول أوروبا اتجه محمد علي وبأسها استفاد ، لا لذلك من أثر واضح يستبغ ثقافة مصر بصحة خاصة طوي القرن التاسع عشر ؟

كانت دول أوروبا صاحبة الصدارة في العصور الوسطى للتأخر ، ومطلع العصر الحديث ، هي : إنجلترا وفرنسا وجمهورية إيطاليا :

أما إنجلترا فلم تحرك يوماً - حتى أواخر القرن الثامن عشر - في أن تكون لها بصيرة خلافاً ، وخاصة من الناحية السياسية ، وذلك إذا استثنينا الدور الذي لعبته الملك « ريتشارد » (قلب الأسد) في الحروب الصليبية ، وما كان بينه وبين سلطان مصر وقتذاك صلاح الدين الأيوبي وأجبه الملك العادل أي بكر من علاقات صداقة كانت يوحى بها روح العصر ، ولكن العليا لنظام الفروسية السائد في تلك الأيام ، وما كان يستوعب كل من صلاح الدين واريكاردوس من صفات يتفوقه الصداقة .

وانتهاء تلك الحملة الصليبية انقطعت العلاقات بين مصر

الخاصة إلى كل سلاح ؛ إن كان قديماً جدد وقوى ببناء ، وإن كان جديداً تنهدم بالزراعة والتشديد ؛ إن كان مادياً اتجه إليه وقوى دماغه ، وإن كان معنوياً مهد دمه وحث برأيه ، ليتعاون القديم والحديث من الأسلحة من رمح ومدفع وسهم وذرة ، ولينالهم اللادى مع المعنوى من نوة وروح وإنتاج وشعور ، في ميلل إشادة بناء سياسى عظيم يوجه سياسة الشرق العربي إلى سبيل الرخاء والساد والصلوات .

خريطة توزيع هذا الشعب في العالم قد أخذت وقامت فيها خطوط رئيسية هامة لم تكن مرسومة على صفحتها قبل الحرب ، مما يدعو إلى القول بأن التبول قد صار حقيقة ، بل حقيقة واضحة أنه مصدر كبير من مصادر الحياة الاقتصادية والسبابة والاجتماعية في بلدان العالم العربي ، مما يضطر إلى التنبيه إلى أهميته وتحويل الأنظار إليها وصبرها إليه واتخاذ سلاحاً رهيباً هاماً من الأسلحة السياسية ، فضلاً عن أنه السلاح الحاد في عالم الاقتصاد .

... إن العالم العربي اليوم وهو غايح في شرفة في أمس

المسكرة وبناء السفن وتعلم الحكم.

« ومن إيطاليا استدعى محمد علي العقيد لندارس والضابط للبحر ، واشترى آلات الطباعة والكتب التي دفعها إلى الترجمين لينقلوها إلى التركية أو العربية » .

وقد ذكر كوث بك في تقريره عن الطلب في مصر الذي قدمه في ديسمبر سنة ١٨٣٧ لـ « دكتور بورج » - مبعوث الحكومة الإنجليزية في مصر - أنه بدأ عمله في مصر والإدارة لصحبة شرف عليها - في معظمها - الإيطاليون . ثم ذكر في إحصائية صغيرة أن مائة وخمسة من الأطباء والسياسة في الجيش والمستشفيات العسكرية كانوا من الإيطاليين ، واثنين وثلاثين من الفرنسيين ، وستة من الأتراك ، وخمسة من الألمان ، وأربعة من البوكميين ، واثنين من الأسبان .

وعندما استدعى محمد علي بعثة حرية من فرنسا للاشتراك في تعليم جيشه كتب الجنرال بوايه (Boyer) رئيس هذه البعثة إلى مستر جيهو جومر - عضو المجمع العلمي الفرنسي - والتعرف على جنات محمد علي إلى فرنسا فيها عد - يقول : « لم أجد أن إدارة الشؤون كلها في مصر في أيدي الإيطاليين ، واللغة الرسمية في المثل الثاني ، ولا يدعون في المدارس الحرية سوى اللغة الإيطالية ، ولا يترجمون سوى الكتب البسيطة التي وضعها مؤلفون من ذلك الشعب ، ومدرسو الرياضيات واللغات والعلوم والفنون وغيرها كلهم إيطاليون ، وفي كل عام يرسل إلى أوروبا ثلاثون أو أربعون شاباً ليتعلموا علومها وفنونها » . وإلى (بيرة) ينهجون حتى في دراسة الفنون الحرة . ويظهر الوالي دهشة من هذا التفوق الإيطالي ، وإنهم لينون في دعه انشاقف من ناحية الفرنسيين (الحمادين) . أما من ناحية الإيطاليين فلا يجب أن نحس شيئاً ... » .

ومن الفقرة الأخيرة من هذا الانبياش نعلم مبلغ الرارة التي كان يحسها الفرنسيون من تفوق الإيطاليين ولتهم في حكومة محمد علي وفي إدارته وحجته ومدارسه : ولقد لاحظ أن الفرنسيين سيبنون كل الجهود للنضاء على هذا التفوق لكي تكون لهم ولتهم الصدارة بين الأجانب واللغات الأجنبية في مصر . وقد ساعد على ذلك أن الطوائف

فلما تركنا انقلوا إلى فرنسا لاحتظا أن محمد علي قد اشترك في الفاراك التي انتهت بإخراجهم من مصر ، وقد خلصت له مصر بعد عهدهم مباشرة ، فهو يحس تماماً ما تركوا في مصر من آثار ، ولكن له كان لا يزال يتخوف منهم ؛ ثم إن عدة الحامية الفرنسية في مصر قد تقص نقصاً كبيراً بعد خروج الحملة . فلم يكن من الطبيعي أن يتجه محمد علي أول ما يتجه إلى فرنسا ، وإن كان سببها إليها بعد قليل أحوال أخرى .

انصرف محمد علي عن الاعتماد إلى هاتين الدولتين والاستعانة برجالهما أول الأمر - بل لمّا كان لهما من زعامة على دول العرب وقتذاك - وأنه أول ما اتجه إلى إيطاليا والإيطاليين ، وذلك لسبب :

فقد ظلت العلاقات التجارية بين مصر ومجهوريات إيطاليا متينة وثيقة طول العصور الوسطى ، وكان الإيطاليين حتى أوائل عهد محمد علي جاهلات كثيرة العدد في مصر والشام ، كما كانت اللغة الإيطالية هي اللغة الأجنبية الأكثر شيوعاً وتداولاً ، بل لقد كانت لغة المحادثات الرسمية حتى بين القنصليات غير الإيطالية ، وكان هؤلاء الإيطاليون يعرفون العربية ، كما كان عامة الأتراك في القصور يعرفون - وخاصة الامتكتيرة - يتكلمون الإيطالية .

فلما انتهت مدرسة القلعة ، وأصبح أولاد المالكين وعلمائهم ملكاً لمحمد علي ، بدأ الخطوة الأولى لإصلاح الجيش ، فألتزم هؤلاء التفان مدرسة في القلعة على قسط مدارس المالك القديمة . غير أنه كان يدرس فيها إلى جانب الفنون الحرة اللغات العربية والتركية والإيطالية ؛ واللغة الإيطالية هي أول لغة أوروبية فرر تدرسها في مدارس محمد علي ، وستكون لغة الإيطالية مكتبها في المدارس التي تنشأ بعد ذلك في عصر محمد علي ، فقد فرر تدرسها في مدرسة بولاق وقصر العني ، ثم في مدرسة الهندسة بولاق وفي بعض المدارس الحرة في سنها الأولى .

وعندما فكر محمد علي في إرسال البعث إلى أوروبا كانت أولى بعثته في سنة ١٨٠٩ ، وأبنتها في سنة ١٨١٣ إلى مدني إيطاليا المختلفة : ليقدروا وميلانو وفلورنسا وروما ، وذلك لدراسة فن سبك الحروف والطباعة ، وبعض الفنون

المستند للإمام أحمد بن حنبل

أوسع كتب السنة ، وأكثرها تحملاً وإحاطة .
لا يستثنى عنه العالم الحق ، ولا الطالب المهني . وهو
حجة للصحف ، والفقهاء ، والمؤرخ ، وصاحب اللغة .
أله إمام المحدثين وزعيم أهل السنة وقديروهم ،
وسمه مرجع العلماء وحجتهم . حتى لقد قال لآل
رأويه وهو يوسف : « احتضت بهذا السند » فإنه
سيكون للناس إماماً .

وهذا (الميثاق الأنطلي) بحر لا يجرد مداه ،
أعجز أكثر العلماء أن يصنوا إلى غيره . حتى وفق الله
له الشيخ أحمد محمد عفا ذكر الحديث الصريح فصنع له
التهامس الباقية الثلاثة ، من غلبة ونقطة ، وشرحه
مترجماً على أولئك النوادر العلمية التي ميز بها
المصنف صحيح الحديث من ضعيفه ، ليكون مرجعاً
سليماً صالحاً وعالم .

والله المستعان . توفيق الله وحسن منه لحنا
(المستند للجملة) أن حنابلة صاحب الجلالة المذكور
العظيم ، أحد الجزيرة وإمام أهل السنة في هذا العصر ،
لذلك الإمام (عبد العزيز آل سعود) أطال الله عاقده ،
فله برعايته السامية الكريمة ، حباً في نشره وإحيائه ،
وتحريراً إلى الله عديم النقص به . فأصدر أمره العالي
بطبعه على خير ما يستطاع من الإخراج والإعلان .

فقد الفلاح الأمر لشك الطابع ، بطبعه في
أجزاء متتالية ، طعة مثقلة عامة ، وطبعة شعبية
عامة . لم تقع به كل الطبقات .

٨٠ من الجزء الواحد من الطبعة المثقلة
٣٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

مترجم الطبع والنشر
دار المعارف بمصر

الأولى من الإطاليين لم تكن من العصر المثالي . بل كان
معتقهم من ذلك التقييد من الأطباء الذين وصفهم
(ادوار جوان) بأنهم كانوا من « أفاق اليونان والاطليان »
وذلك في الوقت الذي ترك فيه الفرنسيون القتال الذين
التحقوا بخدمة محمد علي . وخاصة (السكولول بيت)
(كموليتك) ، أغلب الأمر وأجله .

كذلك قد يرجع بعض الفضل إلى أن فرنسا كانت
تسعى — برجلها وعقلها وضابطها — إلى مصر وإلى
محمد علي سبباً ، فقد كانت تنهض متفتحة ومتسامحة مع ماء
الحلج من إيجت ، ولا يذمها الحجة نفسها من إصلاحات .

وأخيراً فقد كان لمركز فرنسا الدولي المتطور حينذاك
— كمفخرة من دول البحر الأبيض المتوسط — أثر كبير في
إفشاح محمد علي وجهه عن إيطاليا والإيطاليين ، وأجملها في
سياسة الإصلاحية نحو فرنسا والفرنسيين .

تحدثت فرنسا في حلة هذه الدائفة ، وألقت اللذة
الإيطالية شيئاً غريباً من الدائفة المصرية . واستغرق من
الضباط والدراسيين الإيطاليين ، والجنود منهم ضباط
ومدرسين فرنسيين ، وعمل من ترجمة الكتب الإيطالية
فأصبحت الترجمة عن الكتب الفرنسية ، والعربية البحوث
الإيطالية ، فحدثت رسل — في معظمها — إلى فرنسا ، وفي
كل واحدة قد تحولت مصر عن النقل عن الثقافة الإيطالية
إلى النقل عن الثقافة الفرنسية ، وسيكون لهذا أثر ملحوظ ؟
فستظل مصر طوال القرن التاسع عشر غارقة في الصبغة
الفرنسية في شتى نواحيها الفكرية ؟ غير أنه زعم علينا أن
نشير في ختام الكلام عن هذا الموضوع إلى أن محمد علي
لم يكن أميراً عليه فرنسا ولثقافة الفرنسية وحدها ، بل كان
يجب دائماً أن يستعين رجال كل دولة امتزجت في ناحية من
نواحي العلم والفكر ، فكانت من جناته ثلاث أرسلت
للسما وأعلمها ، كما كان يدير بعض مدرسه وعلم فيها أفراد
من الإسبانيين والإنجليز وغيرهم .

دكتور

جمال الزبيد الشبال

الفكاهة في الأدب العربي

- ١ -

للدكتور شوقي صيف

كلية الفكاهة - برغم ندائها - من الكليات التي
صعب تعريفها ، ومن الممكن أن نقول إنها الحالة العقلية
التي تجعل صاحبها يثير الضحك والسرور . وقد كثرت
الفكاهة في الآداب العالمية كلها ، وأصبحت تحتل اليوم
مكاناً رفيعاً وسط الفنون الأدبية ، بل الفنون العامة ،
فاستخدمها الرسامون في تصويرهم الساخرين ،
واستخدمها السياسيون والصحفيون في تنكيتهم التي لا تعد ،
وامتد ذلك إلى صحافتنا الحديثة ، حتى تخلصت لها بعض
الأمثلة الموزونة .

ومن يرجع إلى الأدب العربي يجد زائراً أصوف
الفكاهة وألوانها المختلفة ، فكتبة العامة تعرض علينا دائماً
ديابلات ومزاحاً وتوايد ونكتاً . ولقد كانت الصحافة
الحديثة قد تخصصت بعض مجلاتها بالفكاهة ، فكلت
تخصصت بعض كتب الأدب العربي بها ، واشتلت بلشتها
ومضحكاتها . فالفكاهة عند العرب فرع مهم من فروع
أدبهم ، وقد بدأ هذا الفرع في الخروج من الشجرة
السكيرية لسدا الأدب منذ أن تكامل المجتمع العربي وأخذ
شكل المدينة ، أي منذ أن معظم العرب الأمصار ووجدت
الجماعة العربية المثل الكامل .

وطبيعي أن لا تكون فكاهة في الأدب الماحول إلا فكاهة
قليلة باعثة ، لأن حياة البدو حياة فردية ، والفكاهة تحتاج
دائماً جماعة حتى يوجد الضحك والضحكون ، فالرجل الذي
يعيش وحده أو في شبه انزواء لا يستطيع أن يكون فكهاً .
واستمع إلى نكتة بين جماعة يجلسون بالقرب منك ، فتراها
لا تضحك كما تضحكهم ، لأنك لست من الجماعة ، ولو كنت
منهم لأضربت في الضحك مثلهم . فالفكاهة لا تتم ، ولا تصبح
فناً بلشي الصحيح إلا في إطار الجماعة وجمع الدبة
بنوع خاص .

وأول فنان اشتهر بالفكاهة في عصور العرب الأولى
وأشعب « مضحك أهل المدينة ، وكانت له قدرة على إضحاك
الناس بإشاراته وحركاته وبكلامه وجاراته ، فيروي أبت
فكاهياً جديداً أتت في المدينة يسمى الغامري ، وعلم أشعب
أن الناس يجيئون ينادونه ، فزابه ، حتى عرف أنه في أحد
محالهم ، فصار إليه ، ثم قل له : بلشي أنك تحوت نحوي ،
وشعلت عني من كل بالقي ، فلان كنت مثل فاعل كما فعله
ثم غشن وجهه ، وعرشه وشبهه ، حتى صار عرشه أكثر
من ملوكه ، وصار في بيته لم يهرله أحد بها ، ثم أرسل
وجهه ، وقال له : أعمل هكذا ، وطول وجهه ، حتى كاد يفته
بجور صدره ، ثم زاع ثيابه وتجادب ، فصار في ظهره حدية
كسب العبيد ، وفقد طوله مقدار شبر أو أكثر ، ثم قام
فقطاوط وعقد ، حتى صار أطول ما يكون من الرجال ،
فضحك الناس حتى انهم عليهم . ومن خفهم أن يضحكوا
ويلقوا في الضحك ، فأماهم أشعب يقول إلى ما يشبه الآلة
للطواوة بما يعطى عرشه وما يعطى ملوكه ، وما يسلك على
وجهه من غضون ، ثم هذا التعلد الذي يتصلب جسمه
فيه ، والذي يعمل الناس يظنون أن الحديق شيء . يمكن
صنعه ، أو تقيده . وإن كل تخيل على هذا النحو لصح في
الإنسان ليستخرج منا الضحك ، إذ جعلنا في شبه ذعول
لنقد في متلفا القديم للشخص دون ومن أو شعور ، وأي
فارق الآن بين أشعب والصور الساخرين التي تضحكنا
بما نرى فيها من تشوؤ ، وأعرجاج في الخلق ؟

ولم يكن أشعب يضحك أهل المدينة بإشاراته وحركاته
وتجسده الساخرين ، بل كان يضحكهم أيضاً
بجاراته ولكنه إلى أنصت كتب الأدب العربي منها طرأ ؟
لمن ذلك أن عائشة بنت عمار بن عثمان مولاه دفنت في أول
حياته إلى البرزخين وهم تحلر الألفة . ليعسن سنتهم ،

فصكت عندهم حولاً ، فمأثته بعد الحول مما علم ، فقال لها :
 فعلت نصف العدل ونفي النصف ، قالت : وما فعلت ؟ فقال :
 فعلت الشر وإيق الطير ، وقال له جماعة : ألا تحفظ أحاديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تتحدث بها ؟ فقال : أنا أعلم
 الناس بالحديث ، فقالوا : حدثنا ، فقال : حدثني عكرمة عن
 ابن عباس رضي الله عنهما ، قال خُلفان لا يجتمعان في مؤمن
 إلا دخل الجنة ، ثم سكنت ، فقالوا له : هات ما الحكنت ؟ قال :
 نسى عكرمة إحداهما ، ونسيت أنا الأخرى ، وقل له : ولك
 يا أشعب ؟ أبوك صاحب حيلة كبيرة وأنت صاحب حيلة صغيرة ،
 فإني من خرجت تشبه ؟ قال : إلى أبي ، وهذا علافاً بحلي له :
 لحيلة فقال له : أنتفع شذوقك حتى أفكحك منك ، فقال له :
 أمرت أن تخلي لحلي أو تخدي الزمرا ؟
 وهكذا كان أشعب يطارف أهل المدينة سكنه ونواجره ،
 فهو أراسوزهم ، بل هو أراسوز الأدب العربي الأول الذي
 كان أهل المدينة يحرمون خيوطه حسب رغبته ، وكان
 قدما يقدح مجلس من مجلسهم إلا ويحضره أشعب ، وكذا
 قضا تصنع مائدة إلا ويضع عليها ليكس الدعوى ، وروى
 أنه أكل يوماً من مائدة يوماً من الخوى فاستقرت به
 كيف يجده ؟ فقال : أنا يرى من حدود سوادك أن يركب
 عمل قبل أن يوحى الله عز وجل إلى النضر ، إلى النبي فيه
 من الخلاوة شيء ، وروى أن حضرة ولادة المدينة وكان خيلاً
 قنم على مائدته يوماً جدياً ، فلم يمسسه أحد ، إلا أشعب ،
 فلما تعرض له من بينهم ، وسرعان ما تسال الوالي : أليس
 لأهل السجن إمام يصلي بهم ؟ قالوا : لا ، قال : فليصل بهم
 أشعب ، فقال أشعب : أو غير ذلك أصبح الله الأمير ؟ قال :
 وما هو ؟ قال : أعتقد أن لا أكل لحم حدي أبداً .

ولم يكن يتولى الدبسة وال إلا ويطلب أشعب ، فهو
 القبة الطيبة التي يروح بها الوالي عن غشه ، ولترفع إجمه
 إلى الوليد بن يزيد الخليفة الأموي ، فطلبه ، وحمل إليه ،
 فلما حضر عنده كان يلبسه لبسة فرد لها زنب ، وكانت
 تشد في رجله أجراماً وفي عنقه جلال ، ولم يزل في يدماه
 الوليد وخاضه حتى قتل ، وعلى هذا النحو كان أشعب يحترف
 الضحك والإعصاف في عصره بحركاته وسوسه الكاريكاتورية ،
 ويؤاخره وبكته ودعائه ، وبغالبه وأزواجه وما ينال من
 قُرود وغيب قُرود ، فهو أراسوز كامل يقدح على إثارة

الضحك بكل الصور المختلفة من وجهه وجسمه ولسانه .
 وقد أخذت خلفه في الصور التالية جماعات من
 الضحكيين ، واقترب منهم من طلبه الخلفاء والوزراء ، ولادوم ،
 ومنهم من كان يسقط حتى يصبح حرجية ، أو كما يقال
 مسخرة ، ومنهم من كان يطلق ما سكا له شعبيته ، مهما
 نظرت وتلق ، ومن أشهر هؤلاء أبو دلامة ترمي السفاح
 وللصور وللهدي ، وروى الرواة أن السفاح ذل : أسأل :
 قل : كذا ، فقل له : ذاك ، ذاك ما تصنع بالكتب ؟ قل : أسيد
 به ، قال : فلك كتب ، قال : ودابة ، قال السفاح : ودابة ،
 قال : وغلاما يركب الدابة وحيد ، قال السفاح : وغلام ،
 قال : وجارية ، قال : وجارية ، قال : يا أمير المؤمنين كاتب
 وغلام وجارية ودابة ، هؤلاء عيال ولا بد من دار ، قال :
 ودار ، قال : ولا بد هؤلاء من علة ضربة ، قال : أفتعلمك
 مائة فدان عامرة ومائة فدان عامرة ، قال : وأى شيء
 القامرة ؟ قال : غير الزارعة ، قال : أنا أفتدك جمجمة
 فدان عامرة من فدان بني أسيد ، قال : فتدجمل لك اللاتين
 عامرتين كلها ، ثم قال : أليس لك شيء ؟ قال : نعم أنشد بك
 قال : أنشدني فدعها ، قال : ما صنعت فباني شيئاً أهون هذا
 حتى قال : وفي هذه الساعة ما يدل على مدى حيلة أبي دلامة
 وأبداً في أسنانه بما كان يطبع به من مقلدات الكعكة ، وروى
 له وأدور مع الخزان زوجة للهدى لا تستطيع أن تعصها
 لطوطها ، ويقال إنه دخل على أم سلمة زوجة السفاح بعد
 وفاته لمزاها فيه ، وبين وكنت معه ، فقالت أم سلمة : لم أر
 أحداً أصيب به عدي وغيره كما أصابها ، فقال : ولنا سواء
 يرحمك الله ، لك منه ولد ، وما ولدت أنا منه ، فضحك
 ولم يحسن منه مات السفاح ضحكاً إلا ذلك الوقت ، وقالت
 له : لو حدث الشيطان لأفكحك .

ومن هؤلاء التذماء الضحكيين أبو العبيدة ترمي للتوكل
 وغيره من خلفاء القرن الثالث للهجرة ، وكان من طرقه البغث ،
 آية في الفكاهة واللمع وسرعة الجواب ، وله سواد ومطرفة
 كبيرة ، وهي كلها تدخل في باب الأجوبة الساخرة ، وكان
 في أول أمره بصيراً ، ثم فقد بصره ، ولما روى عنه أنه قيل
 له : فلان يضحك منك ، فقال : «إن الذين أخرجوا كانوا من
 الذين آمنوا يصحبون» ، وقال له شخص : يا فارسي ، فقال :
 «وخراب لنا مثلاً ونسى خلفه» ، وسأل من مالك بن مرق ،

مدام دي ستال

للأستاذ عبد الفتاح الديبى

طبعة الشعر ، وأن يتبعوا النثر أصولاً ومحددات بأعماقها خاصة . وفي الفترة الثالثة تعدد الفتوى العلم في اللغات الأدبية ، وألقت فلسفة الحركة الرومانتيكية ، ونوطت دعائم المجتمع في حلبة الأدب . فإذنا عندما نتأمل الفترة الأولى ، أعمى تلك الفترة التي ظهرت فيها مدام دي ستال ، فإذنا نتبعها من أخرب الفترات في تاريخ الحركة الانتقالية ، واستغرق فيها على الخصائص التي لا تستدعي ظهور الأدباء الأملاء بقدر ما تستدعي وجود الداعين والمحررين الأجانبين .

ومن أهم أمه في زمن ومقارب تلك الفترة أو قبل انتهاء القرن الثامن عشر على وجه التحديد ، هب ليدع في ألمانيا وأعمال الجرح والتفرد على مذاهب الفن والشعر والتصوير

جاءت مدام دي ستال في طر الحركة الرومانتيكية الفرنسية . وإذا أخذنا التقسيم الذي وضعه مؤرخو الأدب الفرنسي فما يتعلق بالحركات الرومانتيكية فإنها توسع في أولى هذه الحركات . وإذا عرفنا ما كانت تقضيه هذه الفترة المبكرة في حياة الأدب الرومانتيكي من العمل والتأليف لفتنا إليها أسباب الشخصيات تلك الآونة وألقها بذلك العهد .

فالحركة الرومانتيكية مقسمة إلى ثلاث فترات: أولاهما هي تلك التي ظهرت فيها مدام دي ستال (١٧٦٦ - ١٨١٧) ، والثانية هي التي ترجمها شكور هوجو من عام ١٨٣٠ حتى ١٨٣٠ ، والثالثة تتنوع عقب ذلك في سنة ١٨٥٠ تقريباً . أما عن الفترة الثانية ، فقد حاولت دمجها . وعلى رأسهم هوجو ، أن يخطوا في أساليب السرح ، وأن يمتدوا في

أجد معاصريه ، فقال : لو كان في بني إسرائيل من عرف الحق في الفترة ما دعوا غيره . وتخاصم مع مالتس فقال : لا أخضعي وقد أمرت أن تقول اللهم صلى على محمد وعلى آله وصحبه وسلم فقال : ولكني أقول وعلى آله الطيبين الطاهرين ، فنخرج أنت . وتنبأ له : ما تقول في ابن مكرم وابن رسم ؟ قال : هما الحجر واليسر بينهما أكبر من شعوبهما . ومر يوماً على دار عدد له . فقال : ما خبر أبي محمد ؟ فقالوا : كآخيه . قال : فإني لا أسمع الصليح والمويل ٢٢ ووقف عليه شخص فدا أمسي به قال : من هذا ؟ قال : رجل من بني آدم . قال : مرحباً بك ، أظن الله بخارك ، لقد كنت أظن أن هذا التسلسل قد انقضى .

ونستقدم بعد آبي العبداء ، فلتنق في ابن الجصاص . تدعى وزراء الخليفة القنديل في أوائل القرن الرابع للهجرة ، ويقال إنه كونه تروء كبيرة من نوادره وفكاهاته ، وكان يعمد فيها إلى التباهي وإظهار الحق والبيان ، فمن ذلك أن طالباً كبيراً من علماء بغداد مات أمه ، فذهب إليه الكبراء والرؤساء بعزونه ، وبنيت لهم منته والجو كله خفوق وصمت ، إذا ابن الجصاص يدخل ساجداً وهو يقول : الحمد لله ، لقد سرى

شرقى منبى

ناحية أخرى أن نعلم خطورة التأثير الأجنبي على الأدب
الحلى وأن نعرف أوجه الاستفادة من آداب الألمان ؛ فإذا
كان روسو هو صاحب الفضل الأول في توجيه الفرنسيين
نحو آداب الإنجليز فمادم دي ستال هي صاحبة الفضل الأول
في توجيه الفرنسيين نحو أدب الألمان .

نشأت في جو من اللطافة والحديث ، وتربت في صالونات
الأدب على قوم من الأعلام الذين كانوا يترددون بالنظام على
بيت أبيها . فقصت الكلام والجمل أكثر مما نلت أي
شيء آخر ، ولم تسعود على القدرة الكتابية التي تؤهلها
للتصراع عن درجة البسطاء من عتري الأدب . وهي تشبه
عادة بهذه النسكة — مملكة للتحدث إلى الناس — وتعتبرها
من ضرورات الروح ، وتنتف إليها دائماً في الشخصيات التي
كنت عنها . بل لقد كانت القدرة على الكلام غالبة على
كل أنواع الأخرى . إلى درجة أضفت عليها الانفعال أجناب
كثيرة وأدعت الذين اتصلوا بها من كبار الكتاب .
مثل ذلك ما حدث عندما التقت بجوته . وعكس أنها ذهبت
إلى ألمانيا ثلاث مرة فيلسوف تحت وسأله أن يعطيها
صورة موجزة . فأخذ الرجل
في الكلام فصار يلبس منها نسكة ؛ ولم يكف يضي من الوقت
حتى انتهى على قاساء بقلها : « هذا يكفى يا سيدي » .
لقد فهمت . لقد ارتسم ملهك في عيني . إنه نوع من
إسقاط الذات ... « وهنا بهت الرجل وجعل في الحلوة
التي لا تستطيع أن تلتس أنها من بلزيس .

ولكن الحركة الرومانتيكية كانت أوسع إلى هذه
الحدوة من أن إلسان سولغا . وكان يلزمها الكثير من
هذه الطبع والأخلاق . فلا بد عاتاً في بدء التجهت القبية
أن تصاحب العوامل الاجتماعية والعناصر الحيوية عمل
الأدب ، وتزامله في اتجاهه ، حتى لا يكون هناك تردد أو تأخر
عند بحث الطوائف . إننا نشعر بتأثر بالارتقاء العلمي
والصناعي والتجاري ولا يقتصر على مجالات الروح من ناحية
المحاولة والاتفاق . ومن هنا أمنت مدام دي ستال بأن
التقدم الملحوظ في ميدان العلم الخالص كمثل تحديث تغير
جوهرى في طبيعة الفن الشعري . والمظاهر الروحية من
أى نوع إما تخضع في تكوينها وتطورها للعوامل البدنية .

والكتابة المسرحية حتى اقتلها من جذورها وجعلها كالريشة
في سبب الرياح . على الرغم مما قيل به من كراهية بالقلة
وعملية عميقة وإنكار شنيع . وفي إنجلترا عرفت الآداب
هذرات وتأثرت به بحفظ شديد . ولكن هذا التحفظ
لا يجعلنا نعتل أثره الكبير في الآداب الإنجليزية عند بدء
القرن التاسع عشر . واتجاهه في مقاومة التراث الفني
التقليدى يظهر لنا بوضوح واختصار في مقالة الشهور عن
الأسلوب الأثيف ، حيث صرح الكتاب بأن مجرم هو الذى
يعلمهم يشقون في ركاب التقدمين ، وأنهم يحضنون في
الأفئدة من أجل التهرب من العقاب التي تخضع جعلهم
وتكشف عن مجرم .

أما في فرنسا فقد امتزج الفن التقليدى بروق وجمال .
وبلاوة وطلاوة . وأمسالة واكتال جعل من الصعب على
الجدود أن يشقوا طريقهم ويؤثروا في بينهم مثلاً فعل
أندام في كل من ألمانيا وإنجلترا . بل إن عتري الفن
التقليدى تحدث حينذاك حدود بلادهم إلى ما جاورها . ولم
يقتصر ضغطها على الآداب الفرنسية وحده . فانتشر الأدب
الرومانتيكى في فرنسا لم يكن بنفس سرعة الانتشار التي
صادفها في ألمانيا وإنجلترا بسبب القوي والقدرة الواسع النطاق
كان يتمتع به الأدب القديم في فرنسا الألمان . ولكن
السبابة لم جعلهم كثيراً . وأثبت من جوف الثورة الفرنسية
والروح الغالبة ما أعان الأدباء الرومانتيكيين على البزوع .
وما مدهم كآلامهم سيل القلق والانتصار . ومن هنا ذهب
الفيلسوف الإنجليزي للامسر برتراند رسل في كتابه عن
تاريخ الفلسفة الغربية إلى أن السبابة كانت أصلاً للأفئدة
الرومانتيكية التي ظهرت هناك . وأنها ليست القوم الأول
في تأييد شعرائها .

وفي هذا الجو عمت مدام دي ستال . فتبت أولاً إلى
أن الحاجة إلى تغير الشارب والأذواق أكبر من الحاجة
إلى تقديم عمل في مثل « بالعناصر الجديدة ومحتو بالخصائص
المتعددة . واستطاعت أن تتولا حقيقة النسكة التي يعانيها
الشعر ، فلم تأل جهداً من أجل توجيه الأنظار إلى مهمة
الشاعر الأمية تبعاً للتغيرات التي حصلت من حوله في المجرى
البوى للحياة . ليس هذا كل ما في الأمر ؛ وإنما أمكنها من

ومما لا شك فيه أن القبال يتعرض في هذه الأثناء لمضاعفات كثيرة وأنه يخسر ما من شأنه أن ينضم إلى الجانب العقل في الحياة . بيد أن الشعر ليس خيالاً غريباً ، وإنما هو مزاج من العقل والنفس والحساسية والأخلاق كما جاء في أساتذنا في مقدمة الطبعة الثانية من كتابنا عن الأدب .

فلن هذا كله نرى أن مدام دي ستال كانت أول من واجه الصاعقة بين الرومانتيكيين ، وأنها نقطة الفصل بين تلويعين أو بين عهدين من الجهود الأدبية . وكان موت الضروري بالتالي أن تناقض مسألة القديم والحديث . وههنا لهذه النقطة من أدق وأخطر ما ظهر في تاريخ الأدب العالمي ، وليس في تاريخ الأدب الفرنسي وحده . هذا مع أنها هي نفسها لم تكن جديدة في أعمالها الفنية إلى الحد الذي تصور أن تكون عليه زعيمة نهضة من النهضات . وخيلاً تفرخت لشعر القديم وصفته بأنه شعر ممتاز سقياً من ناعية معينة ، وهي تلك الناعية الخاصة بالوصف الخيالي المخرجة . أما الشعر الحديث فقد برز من الجانب المرمي في الروح الباطنة ، ومن الوجه الماطني العقلية السكاسة . وتخصت دراساتها الخاصة ومباحثها في الأدب الإنجليزي خصوصاً الشعرية عن رأي خاص بها في فن الشعر عن آخر ما تكون إليه في هذه الفترة من حياتها الأدبية حيث لاقت أمام عيونها الخفايا وبلوت في أيدينا العائس . قالت : إنه الشعر الحق لا يكون مائة في النظم هما كانت درجة التسلق ، وهما بلغت الزواعة في نسجه ، وهما عظم السكالك في تركيبه . إذ ليس الشعر غير حالة داخلية في القلب . وهذه الحالة قد تقبل أن تمثل في كلام وأن تصاغ في عبارة وقد لا تقبل ، ويمكن ترجمتها في قالب شعري أو في أسلوب منشور ، وقد يبلغ اثر في التعبير عنها عزبة لا يتوصل إليها القريض .

والشعر عندها تفديس للشعور أو تسجيل للعاطفة . وكما يتوصل الإنسان إلى الحالة الشعرية عليه أن يعبر في الأجواء الأثيرية بواسطة الأحلام ، تالياً بتجريح الأرض ومعتصماً بالسمات البقاء ، وانخراطاً إلى السكون بأكله على أنه من الانفعالات الروح . واللوضوع الأدبي في التفكير لشاعر هو مشكلة الصير للإنسان ، ومن ثم قد كان من

طبيعة الشعر أن يعطى طابع الإنسانية تلك اللحظة الراقية التي ترتفع فيها البشر فوق الآلام والشدائد في الحياة . فالتجربة الشعرية إنما حالة من حالات الانبعاث خصوصاً إذا استمرت العبقورية الشعرية بنى . وإنما تنقسم بالطابع الرومن والفروب الوجداني . ويتكون الشعر عادة من استخلاص العاطفة السجوية في قرار النفس البشرية ، وترجمة الشاعر للحياة المعينة ترجمة طبيعية لا تكلف فيها .

وكانت تؤمن فضلاً عن ذلك بأن الشعر لا يحسب بالبراعة في نظم والجودة في تأليف بقدر ما يتولع عن حساب الروح المستغرقة في أغنيته ، وأغنيته للرقة بين أغنيته . ولذلك اعتقدت في أعمالها النقدية بأن السكاسة الأولى في نظم الشعر للحال . وكان عملها ذلك رد فعل مباشر لحالة الشعر في الزمن السابق عليها ونقطة التي انتهت بها بولفو Boileau في كتابه عن فن الشعر حيث خلط بين الشعر كصنعة أدبي والشعر كمنظم لغوي . وقد دفعها منطق التفكير إلى سمت من أجل توطيئها في النقد إلى أن تعلن شيئاً ذا طعم ، وهو تسليمها للشعر الفاني على كافة أنواع الشعر الأخرى . واتجهت الأمر بها إلى حد الاعتقاد بأن هذا الضرب وحده هو الذي يمكن أن يتسمى بالشعر .

والحركة النقدية التي تذكر بها مدام دي ستال في تاريخ الأدب الفرنسي هي حركة من طرائف قريه . ومن نوع خاص يلائم البيئة التي نشأت فيها والظروف التي كانت تحيط بها والأفكار السائدة في ذلك الوقت . وهي بالإضافة إلى هذا حركة واعية تقوم على أساس من فهمها للشعر ، ولا تكيد تنفصل عن إدراكها لحقيقة الفن الأدبي . وقد جرها إلى هذا الوقت رأيها في أن الشعر من لا يقف عند حده ، ولا يسعى إلى وضع ، ولا يبقى على حال . وإنما هو فن متأثر بالأحوال الخاصة والأجواء المحيطة ، وينبع من صميم البناء الجبوي في الأفراد . ومن هنا تقول إن الشعر من عمل الناس في بيئة معينة وفي عصور معينة . وإذا كان الأمر كذلك ، فهو مثقوب متغير ، يحكمه عيار بالتحول والتطور ، تتابع لسن الحياة في الاختلاف الذي ينشأ عن سير الزمن ونمو الحياة . وشأن الشعر في هذا طبيعة الحال

هأن على الظاهر الجبوية وشأن النون الأخرى في الحركات
للجبية .

ولما كان الأمر في اشتغالها على هذا النحو ، فقد آمنت
بعد هذا بأن الفن الأدبي هو الآخر لا يكون خاضعاً للواقع
التقني والأصول النظرية للوضوعة . فالتدق قائم على أساس
العمل الأدبي ، والعمل الأدبي غير قائم على حال أو زمان
عند مرحلة ، فلا بد إذاً من أن يتأثر الفن أبداً بالخيال
الشعبي شجدة الأهم والصفات والأدواق . فقد خاضع
لما يصيب الشعر ، والتدق متغيراً تغير الأموال والصفات !
والفد هو الآخر لا يمكن أن يكون حيداً إلى الأبد . إن
الشعر في رأينا كما ذكرنا يعتمد كثيراً على الأخلاق العامة
والسياسة القائمة والروح السائدة . وكذلك يقوم التدق على
كل هذه العوامل والمباشر العامة في ضمير الهيئة الاجتماعية .

وعندما طيس جداً من لاجئها إزاء الانحلال الذي نرى
لها في الفن الأدبي حيال أعمال الأصوي . لقد كتبوا
أفان العمل الأدبي مجموعة من الأصول والأحكام القديمة
وسموا على روح الشعر بالأنظم القديمة الحديثة . فوجدوا
مدام في بيان أن ترك الفن الأدبي هو ذلك المصروف في
الطوط والتلف . وأرادت أن تخلص من سبيلها الآخر
والفكر . إذ كانت موقفة بأن تركه أدركه كالمادة التي
بدوره إلى إحاش الفكر العامة الأدب وإصلاح الخطوط
الوضعية للأعمال الشعرية . بل ذهبت إلى أبعد من هذا ،
فرحمت أن تبي حركة تقدمية في العمل الأدبي لا تستند إلى
حركة جمالية لها في الجانب التقني الحالي ، من شأنها عالياً
أن تصيح بين حركات الحياة للرجلين . وأرادها الفكر في
أفانها هذا حيث استطاعت أن تحرك ما يلي لها وسط
هذه التيارات المتزاخمة . عرفت أنه من الضروري بالنسبة
إليها أنه تبدأ من الواقع وألا تنكس بتكونها من أهالي
النظريات . فبدأت تفتش أصولها القديمة من الأعمال الأدبية ،
وجعلت تتسلسل الجمال في مواطن الإبداع من دواوين
الشعر غير ارتكان إلى قاعدة معروفة وغير اعتكاف إلى
شيء آخر سوى القوى والإحساس البشريين . ولم تكن تأبه
— في خطتها هذه — لما يظهر من التفاوت بين فهمها
العمل الأدبي وفهم القدمين له .

ولكن في النهاية لا نستطيع أن أنكر حقيقة ذاتية في
هذا المقام . وهو أنه إذا كان لمدام دى حال أي أثر في الحال
الأدبي فقد رجع ذلك إلى عصبها أكثر مما رجع إلى
أرائها . وكان نابعاً من أثرها في الكلام أروع من نابعها
عن طريق القلم والبيان . لقد كانت مثال القافية المتناثرة في
الحركات التقليدية . فلما عرفت أن الأدب كسكني شيء
صاح إلى الفهم والتجارب وعرفت أن الفهم والتجارب
لا يحصلان عبر التردد التصل والتذكر الدائم تيقنت من
خطورة هذه المرأة في ذلك الفترة من فترات الأدب الفرنسي .
كانت أرائها جديدة وعربية في آن معاً . فلا بد من العناية
القوية بالنسبة إليها حتى تبين أثرها في الأدب وسبق
تسليخ مقاربات الناس أحوالاً ومزاجاً .

ولم يكن يمكن أن يحد عمل هذه المرأة إنسان آخر .
فلذا كانت اليوم مطبوعة الأثر ، غير بدية القصة . فبدأت
بأن تطرحها في مجال الحديث والتشافة أبرز من حضورها
في مجال التعليم والتدريس . كانت تبلغ في مقصودها الكلية
والمعنى . وجمع في ملكة الحفاضة إلى درجة الإسهال .
وكانت تفتش في كل شيء . ولو كانت ملكة لأمرت مدام
بأن يحال على ما كان دائماً . وكانت تترك في هذه الوعة
في نسبها من ناحية الأثر للشخص الذي شغلته . من
يجالسها ، فأرادت لها كثيراً من أغانها وتلانيها ، ووقفت
عليها صفحت من التعليل الرابع . واستطاعت أن تستغل
هذه القوة لإداعة أفكارها القديمة وأصولها النظرية في فنون
الأدب . فاستغلت الحركة الرومانسية من هذه الوعة
أضعاف ما استفادته من شرحها وإفانها الأدبي .

وكانت تجمع إلى هذه القدرة روحاً مزودة بالقوة
والحاس وقابلاً مفعماً بالتأثير والبطولة . وأصفت بتوع من
الحرارة النادرة ، واستغلت الوعة من الإيمان بالخير والحق
إلى درجة كبيرة . بحيث أمكنها أن تقف دائماً في وجه الظالم
والظالم . . فأسع هذا كله على أسرارها في الكلام حراً
من المسالية والجمال الذي لا يتكاد يباع عوس الماسمين حتى
يؤمنوا بما نقول ويتعمقوا له أشد الحاس .

عبد القاسم الدمدني

الشعر والفلسفة

الدكتور أحمد فؤاد الأهواني

حين اعتقدوا إلى حيط العلم بقوا إلى الحقيقة وعزقوا سر الوجود.

ومن الثابت أن بزميس رأس المدرسة الإليانية ترك بصمة في الفلسفة تقسم أحياناً ثلاثة : مقسمة . ثم الطريق إلى الحقيقة . ثم الطريق إلى الظن . وعنى بئزرك أنه حمد إلى الشعر كما حمد غيره من قبل ، لأن أسلوب الشعر يجري كالنهر ، أما النهر ، فإنه من السهولة بحيث لا يجير عن المراكب . وقال إنه أراد أن يكتب فلسفته دائماً من سحر الوزن وعذوبة الأملان . وأكبر الظن أنه رأى مشعة مستمدة من الوحي ، فلا يلبق بالتعبير عنه إلا الشعر ، وهو يستل السبعة كلام على لسان إحدى إلهات اليونان يحس له الطريق ، وعلى عتبة السوء . طريق الحق والطريق الباطن . ثم هذه آت طريق الظن فانه يشمل به الفهم الذي يفرق بين العلم والثوب والقضاء ، ثم نهاية عن السير في هذه الطريق .

ويقال إن أرسطو ليس من فلاسفة القرن الخامس ، وصاحب مذهب الناصر الأخرية . النار والماء . واللاه والأرض ، لأن فيلسوف نظم فلسفته شعراً ، إذا استقنا من حسابنا شعر الفيلسوفين ، ونظم زينوفان . وإذا عدنا رواية قصيدة الأورخين ، فإن مجموع أشعاره يبلغ خمسة آلاف بيت ، بقي منها حول ثلاثة وخمسين .

وقد نظم أرسطو الشعر وكانت إحدى النضائد التي نظمها تودي بحياته ، ذلك أنه بعد وفاة أفلاطون صاحب الأفكارية هجر أرسطو المدرسة ، وكان من أبرز تلاميذه ، ونهب إلى هرمياس ، وكان غلبته معه المدرسة ، وأصبح طائفة أأرسوس . طبع حوله حلقة من التلاميذ ، وظل أرسطو معه إلى أن تفرق . وسبب ذلك أن هرمياس بك ساراً إلى مقدونيا وأمرس ، وكان ينقل إلى إسماعيل تارة وإلى الأخرى تارة ثانية ، إلى أن وقع في شرك ستور القائد للقدون قبله إلى مابو . وشقة . وأثرت هذه الحادثة

تصب صدقنا الأستاذ محمد عبد القوي حسن لصاحبه فرم الفلسفة بآلة الجدوى فضلاً عن الصبوس والإهام . لأن كلام أبي الوليد في العقل والنبوت والشريعة والاتصال لا يحل عقدة . ولا يكسب قناعاً . ولا يروى التولي . وقدية في الشاعر :

يو العقل يشق في الغيم مقبلة

وألمر الجملة في الشفاة يجم

وم نسر الفلسفة على هذا الأهم . فرمت الشعر بالتوبة والولاية . واعتدت على قول الله عز وجل : « والشعراء يتبعهم الغاؤون » إلى آخر الآية الكريمة .

ولكن نرى أنت الصالحين من أشرف الصالحات وأكرمها . ولا موجب لفرارهم عنها . وقد دعا زهيراً طوية يعان بالصدقة الصادقة واستعان على الحكمة والتأنيف والبالدة . ولكن ما رآه في هذه نفس من حروست بين الفاضل . وسارعت بين السواد . وأعاد بين الأمر . حتى يستر أن تجد الحل الولي أو تخلص لطيب .

وأنت تعلم أن الفلسفة صناعة بومانية ، وهي انظرة ينون بها في لسانهم إظهار الحكمة ، ثم خلقت إلى سائر الفئات . وقد جرت عادة أوائل الحكماء في اليونان أن ينظموا حكمهم شعراً . قبل ذلك عن طاليس أحد الحكماء السبعة وأول الفلاسفة في حسن الروايات . قيل إنه نظم قصيدة في الملك والتجني فودعها حتى فلسفته .

هذا ما كان من حال الفلاسفة الطبيعيين ، أما القدر الآخر الذي غدى الفلسفة بالوق والجمال والصوفية ، فقد سبغ عن أورفيوس . وكان شاعراً وسعياً قرأه بين العقل والقلب ، وجمع بين الفكر والشعور . وهذه أعتقد أفلاطون فسق فلسفته وزعته إلى الوسي والفسير العالم بالشم . والقوسى هيكل الشعر . والتي يرسى في أعصاب الشعراء . لمكانهم

في قلب أرسطو . فمثل شعوره شعراً في حق بنيان
والنفس : جاء به :

أيتها الطبيعة ما أشقى المصنوع عليك !

أنت تأمن ما يطلبه المرء

ما أحزنك أيتها البهائم الصغيرة

لقد اتخمت الإصريق الموت في سبيلك

وتعملوا أعظم الآلام والأرزاء

إنك تدركن النفوس تبار خائفة أقل من الذهب

وأفضل من روابط الدم وأمل من لزوم الحصى

وكاد أرسطو أن يحزن ويشتد كما حزنك مقاربات من

قبل بسبب هذه الطبيعة ، لأن الآفة فقط هي التي يخطون

بصرف النظر : فلما رأى أحد مدبجاً بالشعر ، فهذا من قبل

الإلهاد والخطاؤون على الآفة .

ولما انتقلت الفلسفة إلى السفال كان منهم الشعراء .

فهذا يعقوب بن إسحاق السكسدي ، في أسواقهم : جاء به مع

رجالاً ينتقدون أربعة الرقى :

فوقيل للعباس يا ابن عمهم

قل : لا ، وأنت عجب ما جالسا

فقال : ليس يجب أن يقول الإنسان في كل شيء - نعم .

وكان الوجه أن يسألني . ثم قال :

جبرت في القول لا إلا لملازمة

تكون أولى بلا في اللغة من نعم

وعقب للرحوم مصطفى عبد الرزاق بشا في ذلك بقوله :

« وهذه الشواهد تعرب عن منبج السكسدي في النقد

الأدنى . وهو منبج فلسفي يقوم على العناية بسلامة المعنى

من الوجهة اللغوية واستدلته في نظر الطفل » .

وللسكسدي شعر آخر ، ولكن رأيت فيه أنه لم يكن

أدبياً من الطراز الذي جاد به . وقد ذهبت في بحث لي خبرته

منسدة بضع سجون إلى أن فسدت عبارته وجموعها كما دعا إلى

إعفائه . فلم يشتهر شهرة الفارابي مثلاً .

أما أبو نصر الفارابي ، فهو القلم الثاني ، من حيث إن

أرسطو هو القلم الأول . وقد مر أرسطو القلم الأول لأنه

وضع التلخيص ، ومن الفارابي القلم الثاني لأنه وضع علم

الوسيقى أو التعاليم الصوتية . فلا ضارة أن يكون الفارابي

صاحب ديوان مرحف الحبس حسن العبارة . وروى أبو أيوب أصيبه

له شعراً ، أو حتى قطع من الشعر تدل على رقة الطبع منها :

لما رأيت الرمان نكسا . وليس في الصحة التضاعف

كل رئيسي به ملال . وسئل رأس به صمداع

نزلت بيني وصنت عرساً به من العزة اجتماع

أنترب مما اقتنيت راحة لحسا على راسي شعاع

ويبدو أن الفارابي كان يميل إلى التزلة والأفراد . جاء

في سيرته أنه : لم يكن معشياً سيرة ولا منزل ولا مكاتب .

ويذكر أنه كان يتنقل بين قلوب الحفان مع الحر الرعاني

تطش . وروى الأفراد على تربية الحر ولا يجب شائعة

عليها . . .

ومن شعره في هذا المعنى :

يا فطحت فطحت بحري . وعليها عسولت أمري

فإن حاجة ما تشتهي بحسبي . وزجاجة ملئت بحسبي

فبشي أدركت حكي . وبشي أدركت هموم مدري

ويبدو أنه لزم على ارتكاب الإثم فطلب من الله للقرعة

في شعره للمسي منه :

يا علة الأضياف . جمعاً وإلى . كانت به من فيضه انتفجر

إلى « هوئك مستجراً مذنباً » فاعلم خطيئة مذنب وتصر

أما أبو علي بن سينا فقد أثر عنه شعر كثير . منه قصيدته

في التلخيص وهي طويلة تذكر منها :

وفطرة الإنسان غير كاذبة . في أن ينال الحق كالملازمة

سالم يزيد بمصنوع آله . والمية افكر عن الضلالة

وعند الآلة عدم التلخيص . منه إلى جل العالم أراقي

« وله الأرجوزة في الطب التي مطالعها .

الطب حيلة صفة بر مرض . في بحث من ديب منه عرض

وسوف ينشرها الأستاذ كوتيز في مطبوعات الهند

جمال الدين الأفغاني والإصلاح الديني

للإستاذ محمد مهدي عبد العلي

وترويض الطبع على اللامعة بين مطالب الدنيا وتكاليف الدين ...

وتطورت الحياة الإسلامية من الناحية التاريخية إلى أبعاد مدنية ، واتسعت دائرة الدولة حتى أصبحت تضم أمماً مختلفة ، وشعوباً متعددة الأجناس والأشكال ، وكل أمة لها عيشتها وعاداتها ، وكل شعب له ثقافته وتعاليمه ، فكان هذا كله مما أثر في الحياة الإسلامية الحديثة ، جذبت نزعات سامية من الرأى ، وفكرت متعلقة في العقيدة ، وميول متطرفة في الأخذ بمطالب الدنيا وتعارف الحياة ، وعطشات غامرة من النشوة في فهم الصلة بين الميد وربه ، فكان هذا مما حث على رجال الدين على مواجهة هذه الحال بالشجاعة والحرص ، وأحكام والتأويل التي لا تعددى منقول النصوص الواردة ، وقد كان لهذا التشدد أثر عكسي ، فلم يأت القرن السادس للهجرة حتى كان التفكير الإسلامي يخضع لما يسمونه في التعبير الحديث « بالروح للدراسة » التي تقف بالشكر في أضياع ما يكون من المبدوء ، وقد أفرغت هذه الحال كبار العلماء والمفكرين الإسلاميين ، فأخذوا يقاتلون جهدهم ، حتى القرائل وهو العالم المتصوف الذي وفق بتناضل أصحاب النظر بالعقل من الفلسفة ، راء في ناحية أخرى يتحمل دهاء الجلود الفكرى من علماء الدين تضالاً حاراً تتجلى فيه براعة ذلك المفكر العظيم .

وعندما انتهت الحروب الصليبية كان الإسلام قد أسلم كل شيء عديم ، وكان الفكر الإسلامي قد ناء تحت أعباء الأحداث الفاصلة ، فاختفت الروح السعفة في قبض من الوعنة اللاهوتية الجامدة ، وكان من الطبيعي أن تنقسم

قضية الإصلاح الديني في الإسلام كما واجهها الأفغاني ، هي قضية اليوم يواجهها الدين أشربت فتوالم وفقرهم آراءه وتعاليمه على غير طائفتهم في فهم روح النصر ؛ وردوا أن هذه القضية في اتساع دائرتها متشابهة أيضاً قضية الله ، حتى يعت الله لها رجلاً ، بل رجلاً النصح عبرتهم للفصل فيها برأى قاطع يلائم بين وسعة الدين ووجعة الفلمع في تطور الدالاب المتغير .

ومن الإنصاف في البحث أن نقول إن قضية الإصلاح الديني في الإسلام قديمة العهد ، ترجع أصولها إلى القرن الثالث للهجرة ، إذ استمر الجدل بين هؤلاء في التوفيق بين تركيب الدين وتفعيل العقل ، حتى انتهت في ذلك الفرق وتفتحت المذاهب ، وراح كل فريق يتلمس باب الإقناع برأيه والإلزام بحجته ، فوجدوا في الفلسفة اليونانية مورداً مستغافاً ينفلون منه على هوائهم ، ولعل الذي أغرام بذلك أنهم وجدوا في تحليل الفلسفة حرية لغزائهم والتمساج لم تكن نصوص الدين تمنعهم فيها ، وقد أسمى هؤلاء الأئمة إلى صبح التفكير الديني صفة غامضة جدلية يتوزع الرأى فيها بين طرفي الرفض والتسليم .

وفي ناحية أخرى جلس علماء المذاهب التقنية يمزرون الأحكام ويفررون الفزوع وشعروا بنصوص الدين فيما يلائم مطالب الحياة الاجتماعية ، وفيما يتواصل به الناس من شئون العيش والأخذ بمناهج الحياة ؛ ولقد وقع بينهم ما وقع من الاختلافات الشككية في أوائل الألفاظ وتفسر التبدل على الأحكام ، واسكنهم كانوا جميعاً يتفقون على غاية واحدة ، وهي تصفية العقائد الدينية وتهديب العادات في المجتمع الإسلامي ،

العروة الوثقى بين الدين والسياسة في الأخذ بحظائير الحياة
والنهوض بأغنياء الحكم والسياسة .

وكان المسلمون يحتفظون بالإسلام في قلوبهم عقيدة لها
طوبىها ومراسمها ، ولكنها أصبحت كقوة تصل المسلمين
بنظم الحياة وأغلب الحكم والقرارات الحياة الاجتماعية ،
ولما تحذرت الأغرياطورية الإسلامية تحت نواء الخلافة
العثمانية ظل هذا هو الوضع السائد ، وسرعان ما انحلت هذه
الحقيقة واضحة على أثارها ، قووة الفتوحات وأكثرت الغزو
الغزالي إلى أجدادى . وصل إليه ، إلا هذا الدين في تقدير
ألك الناس أداة جامعة لا تبار روح العصر ، ولا تتشعب مع
التغيرات الجديدة التي تصل بتوحي الحياة الاجتماعية والفنية
والفكرية والاقتصادية ، بل لقد تحولت الفكرة الإسلامية
التي تستند أصولها من الحضارة الإنسانية العاقبة إلى سلسلة
من الحرافات وشعوذات التصوف ، وأوسع عقائد الدين أشبه
بطائفة الدراويش ، كان الواحد منهم يظل سبيله ، ويومع
سريانه ، ويستغل الحزن في طلب الدنيا ، وبأسى علمه حاشا
من الغراب والعجائب . ويبقى ذلك زخرفات التصاميم
وأشاليب الأسراليين ، ويحاول هذا الصنيع القديم مع الحداثة
والعقول الجاهلة عند العامة من شعوب وقد أعاد السطو
من جهة أخرى ، فيشبع من ميولها الساذجة ووقت الخرافات ،
كانت هذه حال العامة في مصر وفي الشام وفي العراق ، في أنها
كانت في تركيا أعجب وأغرب ، فكانت ترى رؤسهم وأكرامهم
في زخارف عصر ، يظهرون في أزياءهم المتضاربة
وعلمون على الأرائك للصفوة ومساكنهم بين أماسهم
يتشبهون عليها تحتات لا تسع ، ويظفون على هذا السلطان
الطوال لا يتغير كون في مقاعد ، مستظرفين دورهم في القاعة
ليفضوا إلى الحظيرة بتعبير رؤيا ، أو بنومة ، أو قرادة طالع ،
أو وعابة في شأن حاكم ، والحظيرة من الضعف والهاقت
بحيث يظن بهذا كله ، حتى بلغ من سوء الحال أن سيفر
رجل مثل « أياقندى الضايدى » على الحظيرة وعبد الحميد
بشعوذات التصوف وتلفعات الدراويش كما سطر راسولين
على قصيرة روسيا ، فيمكن هذا الرجل الأثافي هو صاحب
السكينة والموهبة ، لا يتألم أحدنا رأيا في الدولة إلا ببركة .
كانت هذه الحال بما أضحت إليه من عوامل الجلود

والطوق ، تستدعى الفرار إلى الإصلاح ، إن لم يكن جاعى .
البنقلة الفكرية والفردية الجديدة ، بتجسداً ضرورية التي
تفرغها مطلق الحياة الحديثة وأعمالها ، وقد فكرت
تركيا باعتبارها رأس الجسم الإسلامي في ذلك الوقت في
الأخذ ببعض توحي الإصلاح التي تلازم التطور الحديثة ،
فصرحت أول إصلاح تركى عام ١٢٨٣ م ، ولكن هذا
الإصلاح لم يستمد أسسه من طيبة الإسلام ومبادئه ، بل غلب
على البنى والعربية والأبجديات الأوروبية ، التي كانت تشير
بها الديبلوماسية السياسية في الخارج ، وينتقل السفراء
الأحباب لدى لاط الخلافة في فرضها على التقاليد الإسلامية ،
وكان من الطبيعي أن يخلق هذا النظام ، لأنه لم يتصل بالروح
الإسلامية ، ولم يلائم مشرب المسلمين وهو أحقيهم السكينة في
خوسهم ، وهكذا كان شأن كل إصلاح حاولته السلطات
التركية والدوائر الرسمية فيما بعد .

أما في الناحية الأخرى ، ناحية الجهود الفردية للمصلحين
في إصلاح الدين ، فقد كان الأمر أبسى وأهوى وأخبر والضعف ،
وعلى أن حذر أول نقطة في النصح إلى إفراد الإصلاح
بالصحة ، حيث لا روح الإسلام القديمة بأجسادها وأعمالها
وحياتها ، بل في أوج الحياة ومجالات التطور في تلك الحظيرة
التي وأنها ، في أوج حياة محدودة — العلامة ابن تيمية .
بدأ أحد هذا المصطفى العظيم بحارب البيع والخرافات وما يصل
الحشوبين والفضولين ، وريد الإسلام إلى أصوله الصحيحة
وتصومه الصريحة وقطرة السمعة ، حتى سكر عليه أهل
عصره بالكفر ورموه بالردة ، واتهموه بالزواني ، وألقوا
في ذلك الكتب والمسائل . ولكن الرجل كان قد أخذ
بشورى آتية في بعض العوس الصالحة ، فتمت وأجرت ، وكانت
دعوة محمد بن عبد الوهاب في نجد ثمرة من هذه الثمرات ،
وكانت دعوة هدفها الرجوع بالإسلام إلى طليعته الأولى ،
والعمل على أن يخرج هذا الدين من ضلالتة من الجزيرة العربية
تقياة العالم مرة أخرى ، كما خرج إلى ذلك من قبل ، ومضى
الوهابيون في تنفيذ خططهم عمليا ، وحشدوا لها جهودهم ،
ورفعوا في سبيلها السيف ، ولكن السيف لم يكن إلا سلاحاً
معبداً لآلهة أمام الدافع ، فما هي إلا حولة في البلدان حتى
توحيث تلك الحركة أمام الجيش العرسى الذي أرسله محمد

على خلفية الزوايين تحديداً لرغبة السلطة .

ما وجدت هذه الدعاوى القوية من يدعي لها ، وبشر بها ، من المأجورين أو المقتنعين من المسلمين أنفسهم .

عند القوة الهائلة من الخارج ، كان يقابلها ضعف متبادل في الداخل ؛ فعلى الدين الذي يتلون التواني عليه ، وينصون أنفسهم ، دعاة له ، لا يحسون شيئاً مما يجري حولهم ، ولا يفتقرون الحيلر السكاني في هذا الهجوم التوجه إلى دينهم . بل لقد كانوا في جردهم وجهلهم هذه صفة للمهاجرين ؛ فكما من القرب عن الشرق مدد ، وكما تغلبت ووافد الحضارة الأوربية والدينية الحديثة في أقطار العالم الإسلامي ، أعين هؤلاء المؤمنون في الأقطار على أنفسهم . وفي ألبود الدين عن الرسوم الزكوية ، والمساكنات العظيمة الفارعة حتى وقوا بالإسلام بين جدران الساجد وحسروا مظهره في السك الطويل . والديزل الضداني ؛ فكان الإسلام في هذه الحال أوسع ما يكون إلى مبلغ عظيم يفت صفاً جديداً ، برده من أهله قوة تعدهم بأرقى ما في الحياة من العلم الإنسانية ، وتساكن لهم في الأرض كما مكنت لهم من العلم . فظهرت فيهم وعقولهم عما على بها من أوضاع الخلق والحيات ، وأصل الشكليات ، والذاتيات . كان للإسلام أوسع ما يكون إلى وجيل يواجه قضية الإصلاح التي على هذا الوضع الذي امتدت إليه . وتطبدت به ، وقرنتم فيه . فكان ذلك الرجل هو حال الدين الأماني .

(استكمال)

محمد رفيعي عبد اللطيف

وكان أن فتح على الإسلام باب جهنم ، وتفتح به باب الاستعارة الأوربي الذي أخذ يتدرج لاقراس تركه تركيا ومواجهة الإسلام في عذر داره ، ولم تكن المسألة مسألة القوة بحدس ، ولكنها كانت أكبر من هذا وأخطر . إذ أخذت أوروبا تهجم على الشرق ثقافياً وفكرياً وديناً ، وفرض على العالم الإسلامي فرض البشرى والشرق والشرقيين والديوانيين وغيرهم من طلائع الاستعمار . وكل غايتهم تعطيل الروح الإسلامية بكل ما يمكنه من ماله وقهر وأتاليب جديدة في التفكير والدينية والوصول إلى الهدف ؛ وكان هؤلاء السادة أحد ثلاثة : مبشر دين متعصب يريد أن يفتتح الإسلام من أصوله ليزرع مكانه دينا آخر ، أو صاحب قرض سياسي يهدف إلى غرضه على حساب الدين والثقافة الإسلامية ، أو ملحد أوربي يتقدم الإسلام كما يتقدم غيره من الأديان ، وهو يطمح أن يحد في هذا العالم التورث تربة ساحقة لتقبل مبادئه ومبادئه ، كل هذا والعالم الإسلامي غارق في الجهل ، تقطعت الطرقات والأوطان ، وتسلط به مظلم الحكيم ، وتلاطم به شهبوات الإلحاد والتمرد الفارسي التهمة ؛ قالت هذه الحال بالإسلام إلى أن أصبح ما يقارب من الوائف ، وأضحى ما يمكن من المجدد ، فالتقى الإسلام لم يواجه في تاريخه فترة أسمى من تلك الفترة الأخيرة ، ولحق هذا الدين لم تشوه مظهره وتوسع نطاقه ، وتلقى عليه الأكاذيب والجهالات ، مثل ما ألقى به في تلك الآونة للطفلة ، وما لحق به من جراء تلك الحال للتفكير ...

كان دعاة الخارج يهتمون هذا الدين بأنه أداة جامدة لا تحل التطور ، ولا تسارع أوضاع الحياة الجديدة . ولا تصل الإنسان بمطالب الدنيا ، ولا تسليح حرية الفكر ، ولا تحتمل طبعات أساليب البحث العلمي والتجارب النظر الفلسفي ؛ وزعمون أنه ليس في روحه ومذمعه إلا دعوة إلى التمسك وإصرار على الجود ، واستسلام للظلم والظفر . وكانت أربع حجة لهم على ذلك ما يتناول به من حال السفيل الراحة ، وما يتناول به شؤونهم الجارية ، حتى جازته دعاوهم على السكينة من الذين أخذوا يخط من التعليم الديني ، ولم يكن لهم أدنى حظ من التعليم الديني ، وكثيراً

شركة تحسنان

تكونت شركة تحسنان بين عبد الله أحمد ونور مصطفى باسم شركة أحذية عبد الله أحمد لصناعة الأحذية وبمعا القضاة ، ومقرها بر شارع البطي أحمد عبد العزيز رئيسه . ٤٠٠ جنيه مصري . مناسفة ، والإدارة الأولى بمقاس عقد محمد بتاريخ أول مايو سنة ١٩٥٠ لمدة خمس سنوات ، وسجل ملفه بمحكمة مصر الابتدائية تحت رقم ٥٢٠ سنة ١٩٥٠ في ٧ / ٥ / ١٩٥٠ .



الأغذية الواقية

أغذية تدبر أنه ممر بها مائة لمعك إذا لاند لآئك الجسانية أنه تسير وفق المراسم -
الأستاذ جمال الدين محمد موسى

هل تعلم وعظيمة كريات الدم الحمراء في دمك ؟؟
إنها تقوم باستخلاص الأكسجين من الهواء حين يمر
دمك داخل الرئتين ، وغير الأكسجين في دمك لا يتأق
فتتلفك لأن عتق وبعك الطاقة ، وغير الطاقة تحدث
الوفاة .

وعلمك يدعي لك أن عمل كريات الدم الحمراء كبير
الأهمية ، ولكنه لا يتأق لها تأدية هذا العمل غير الحديد ..
والحديد إذا لازم وضروري ، ونحو جسم الشخص السكامل
النحو على جزء من عشرة من الأوقية من الحديد .

وليس عجيب لا يمكن للحديد في دمك أن يؤدي واجبه
في غياب النحاس ، فهما ملازمان يكمل كل منهما عمل الآخر .
وهناك في دمك كمية مثقلة من النحاس ، ولكن هشة
السكية القليلة جد مهمة وضرورية .

وهناك مادة معدنية أخرى يحتاجها جسمك وهي اليود ،
وبرغم أن السكية التي تحتاجها منه يوماً جد مثقلة حتى إنه
من السهل وشعبة على رأس دجوس إلا أنه لا يند لك منها
لكي تعيش ونحيا . فهناك عدة كبيرة ومهمة في عتقك
تسبب القدة الفريقة ، لا يتأق لها تأدية عملها بشير اليود .
وحيث تعجز هذه القدة عن القيام بوظيفتها على الوجه الأكمل
في الأطفال والنبات في دور النمو ، فإن غوهم يتوقف .
ومن المواد المعدنية الهامة عنصر السكاليوم والفسفور

كل منا يأكل لجيش ، وإن من الطعام لأسناناً والوفاة
لا يجدها المد ولا يحسها الحسرس . ولكن لو من هذه
الألوان قائمة للجسم . فالأرز والبطاطس والفواكه والخضرة
والسكرات والكرمية والحلأس من الأماسة التي تترك
الطاقة ، فهي تساعلك على أن تقوى وتقوم ، وأن تتفهم
وتتفهم عيتك وتحتجها ، وأن تزداد أعمالك الجسدية
النشابة ، كما أنها تحفظ درجة حرارة جسمك عند حد
ثابت .

واللحم والبيض واللبن والخبز والفول للنبس ألوان
غذائية أخرى تساعد جسمك على النمو وتعيد باستقرار
ما يقى من أسجنتك ، فهي تجبر عظامك وضد جروحك ..
وإلى جانب ذلك فهناك أغذية ضرورية لا بد أن تتفهم
بها مائة لمعك إذا كان لآئك الجسانية أن تسير وفق
المرام ، هذه هي الأغذية التي تحوى المواد المعدنية كالخديد
والنحاس مثلاً ، والأغذية التي تحوى الفيتامينات ..
وحديثي اليوم مع القراء عن المواد المعدنية والفيتامينات ..

ال مواد المعدنية :

يحتاج جسمك إلى حوالي خمسة عشر عنصراً من المواد
المعدنية المختلفة إذا شئت أن تشرق وجمال كما يجب .. ولننظر
الآن بعض ما تؤديه المواد المعدنية في الجسم

فيتامين ١ :

إن فيتامين ١ ضروري للنمو الصحيح ، ولذا فإنه هام وبالأخص للأطفال والبالغين . وإلى جانب هذا ففيتامين ١ حد لازم لصحة العيش إذ يساعد في حفظها من الرشد ، كما أن له أثرًا بالغًا على النظر ، فإذا لم يحصل الفرد إلا على قدر ضئيل مما يلزمه من فيتامين ١ بعد مضيعة في رؤية الأشياء في الضوء العالم . ويمكن للإنسان أن يخزن هذا الفيتامين في الجسيم .

والآن ما هي الأغذية التي عليك أن تتناولها لتحصل على فيتامين ١ .

إن مرق موارده الحشرات المفترسة للورقة ، والحشرات ذات الجذور الضعفاء والسكيد ومتجات الألبان .

ومعظم أنواع اللحوم والمحبوب والتفواكه تحوى فقط كميات ضئيلة من فيتامين ١ . ولما فليس لك أن تعتمد عليها لتحصل على هذا الفيتامين ...

فيتامينات ب ١ : ٢ : ٣ :

تحدثنا عن ثلاثة من أفراد هذه المجموعة تسمى مدبأ بالأحماض الثلاثة : ثيامين - ريبوفلافين - نياسين .

النياسين :

ربما لم تسمع عن شخص أصيب بمرض البرى - بى . إن هذا المرض يوجد بكثرة في البلاد الأسبورية التي يكون الأرض غلبها الرابسي . وبسبب هذا المرض آلاماً عظيمة في الأرجل والأيدي ، وفي جنى الأحيان يبدو الصابون به مشلولين . وفي أحيان أخرى يموتون .

وهذا المرض من أمراض نقص الفيتامينات . والنياسين مانع منه ...

وإلى جانب مفعله لمرض البرى - بى ، فإن النياسين يساعد في حفظ الأعصاب في حالة جيدة . وهو يساعد الجسم في عملية هضم مايات الكربون والاستفادة منها ، كما أن له أثرًا مباشرًا على النسيج ، فإذا لم يحصل الإنسان على الكمية اللازمة منه ضعفت توتراته لتناول الطعام ... وهو إلى جانب ذلك حد لازم للنمو ...

لها يدخلان في تكوين العظام والأسنان ، كما أن للكاليوم وظيفة هامة وهي أنه يحفظ الأعصاب في حالة جيدة .

وإلى جانب هذا فهناك مواد معدنية أخرى تساعد في تنظيم بعض القلب والتنام الخروج ، وتساعد في عملية الهضم وتزود مديداً من أعمال الرقابة اللازمة في جسمك .

كيف تحصل على المواد المعدنية ١ :

يحصل جسمك على المواد المعدنية من الأطعمة التي تتناولها . وخير الأطعمة التي تمدك بهذه المواد التفواكه والخضراوات الطازجة واللبن والقمح والبيض .

وعندئذ تعلم الحادوس والسكيد والجوزي والصلب الأسود والبيض والرقوق على كثير من الحديد . واللبن من الأغذية الغنية بالكاليوم . وهذا هو السبب في أن الأطفال يحتاجونه في طور النمو . ولا بد لهم من تكوين عظامهم وأسنانهم .

واللبن والبيض والفول والبقلة . وكثير من التفواكه موارد جيدة للكاليوم كما أنها غنية بالحديد والفسفور . والمادة المعدنية الأخيرة موجودة بكثرة كثيرة في السمك . أما البود فهو يوجد بكثرة في أطعمة الماء المنبع ، وفي النباتات التي تنمو إلى جوار المحيطات ، وفي ماء الشرب الذي يحصل عليه من جوار البحار والمحيطات ...

الفيتامينات :

إن الفيتامينات حد ضرورية ولازمة لتعنى الجسم ضد المرض وبمفعله يعمل في نظام . ويحمى الغذاء اليوم عن جشها ما يتكفي لتأليفها وسماحتها في العمل ، وهم يعملون على تحليل العنصر الآخر ومعرفة تركيبه نهيداً لشركته صناعياً على نطاق واسع وشحن غنى .

وكن لم تعلم بعد كل ما يجب معرفته عن الفيتامينات ؟ فإزال الغذاء يدرسون هذه المواد الغذائية قائمة الأهمية ويقومون باكتشافات جديدة بين وقت وآخر ...

ولتحدث الآن عن بعض الفيتامينات ...

ولكن تحصل على ما يكفي من فيتامين تناول السكيد
والكنى والبصل والسنة الحارة والفول الفمسي والفول
السوداني ، والحبة موزة رائع له ، كما أن أغلب الحبوب
موارد جيدة لفيتامين ، ولكن أغلبية دائماً ما يفسد حين
تحضر الحبوب للاستعمال ، لحبوب الفصح مثلاً غنية بالفيتامين ،
ولكن البقول الأرض الذي يستخرج من الصبح بعد طهونه
ويستعمل في عمل الحبوب ينقصه الكثير منه . ولكن تحصل
على القائمة الكاملة لفيتامين أن تصنع خبزاً من طحين الفصح
ببقي أجزائه ...

الزيرير وفوفين :

إن الزيرير وفوفين ضروري طباً لعدة الحقائق المضطربة
وحين ينظر طبناك إليه فإن الحشيش أو يشعب هذا في
شعرك ووجوهك ، كما تنفذ بشرتك جاذبيتها ، ويبدو الجلد
في أركانك مريباً غير صحيح ، كما لا تنال قلة مقاومة
الأعضاء للعديد بالقدرة التي توفر لك حين يحوي طبناك
القدر اللازم من هذا الفيتامين ...

سواء كان الطعام الذي عليك أن تتناول لثباتك في نظامك
على الفيتامين والبصل والسكيد والكنى وطر البصل والبصل
الحضراء للورقة ...

البياض :

إن البياض هو الفيتامين المضاد لمرض البلاجرا .
واقضاء على هذا المرض مشكلة طبية ، فإن كانت في الآلاف
يموتون من هذا المرض سنوياً .

وإذا كانت طبناك غنياً بمنتجات الألبان والحبوب
السكيدة والحضراوات الخضراء للورقة ، فأنت تحصل على
ما يكفي من البياض ، وما دمت تحصل على السكيدة منه
فإن المؤكد أنك لن تصاب بالبلاجرا ...

فيتامين « ب » :

يسمى فيتامين « ب » سامن الأسكوربيك ، وهو يمنع
مرض الأسقربوط ، ذلك المرض الذي كان كبير الانتشار
بين البحارة . في أيام السفن القراصية كان من الشائع
غالباً للحصول على قواركه وخضراوات طازجة في الرحلات

الطويلة ، وهي الأنظمة التي تعد من أسس موارد فيتامين
« ج » ، وبذلك كان يصاب البحارة بذلك المرض .

ولا يصيب مرض الأسقربوط اليوم حيوات عديدة ،
على الأقل في وقت السلم ، لأن أغلب الأشخاص في أيامنا
هذه يحصلون على بعض من « فيتامين ج » . ولكن هذا
لا يعني أن كل الأفراد يحصلون على كمياتهم منه . إن
الكثير لا يتأقلم ذلك ، وخاصة في فصل الشتاء ، وإن
الحمد لا يحزن هذا الفيتامين ، ولا بد من تناول قدر كاف
منه كل يوم ...

وحين لا تحصل الفرد إلا على أقل القليل من
« فيتامين ج » ، فإن الحشيش أو يشعب هذا في
سبل الإثارة ، فترتفع أطوار ، وربما أصح بآلام في
مفاصله ، وهو النوع من الألم الذي يستند الكثيرون حين
يجانون منه بأنه روماتزم وما هو بذلك ، وقد لا تتأقلم له
المسألة على مقاومة الدوى أو سرعة الشفاة .

ويجب فحص هذا الفيتامين أمراض الشفاة والأسنان
كالمزور ...

سواء كان النظام الغذائي الذي تتناول
البرتقال والخضراوات الطازجة والسكيد والتوت . كما
أن البطاطس والذرة والفول تحوي ما يكفي الجسم من حمض
الأسكوربيك لجعلها موارد مهمة له ...

وبلحوب فيتامين « ج » في الماء الساخن ، حين ينقى
الكرب مثلاً ، فإن فقراً كبيراً من الفيتامين يذهب في
ماء الطبخ . وتؤدي هذه الحقيقة إلى ضرورة اتباع قواعد
ثلاث ...

١ - البصل فصفوة مثيلاً من الماء حين تطبخ
الحضراوات .

٢ - لا تلقى الماء الذي تسلق فيه الخضراوات ، فإنه مورد
غنى بالفيتامينات .

٣ - تناول بعضاً من الفاكهة والخضراوات النيئة
كل يوم لتتقن من أنك تحصل على ما يلزمك من
فيتامين « ج » .

فيتامين « د » :

إن في إمكان جسمك أن يصنع فيتامين « د » ، فهو

الشعر والفلسفة

(نبذة للتصور على ملحة ١٩٠)

القرص ، وبقي إن الصبيان من كتابات تولس لا يزالون
يخفون لها حتى اليوم . وقد شرح هذه القصيدة كثير من
الأطباء منهم ابن رشد . وقلت إلى اللاتينية في العصر
الوسط ، وكان الصبيان يخفون لها كذلك .

وله القصيدة القليلة في النفس ، وهي معروفة مشهورة :
هبطت إليك من المثل الأعلى
ورقاه ذاك . كذلك وقنع
بحجوة عن شكل مثله عارف

وهي التي سطرت وفي تبرقع
وسلت على سكره إليك وربما
سحرت فرائك وهي ذات تخضع

وإذا عرجت على التصوف وهو باب من أبواب الفلسفة ،
أوجدت على من طرق سيرة الحق سبحانه ، والفلسفة سبيل
لغيره المكنون . وأذكر أن معظم الصوفية ظنوا ، إن أتقوا
وحولوا أنفسهم طورا ، وتغلبت بهم الأحوال ، وتلقوا
الروحانية ، وبأوة آية الله في كل موجود :

وفي كل شيء آية . كمال على أنه واحد

قال عامر بن عامر البصري :

تحلى لي المحبوب من كل وجهة

فتأهده في كل معنى وصورة

وقال ابن القارض في تاليتة :

جئت في تجالها الوجود للناظر

ففي كل مرئي أرواحها برؤية

فمن يرى كما عجز المرء عن الاعتماد بجز العقل سلك
سبيل البصيرة والذوق ، وساغ من حلاوة الشطر والشم
ما يبعث الاطمئنان إلى القلب ويضع السكينة في الفؤاد ،
فيصبح للشعر أداة توصل إلى معرفة الحق ، والفلسفة منهجاً
يغني إلى طلب الحقيقة ؟

أحمد نزار الألفراني

الشمس بسبب مناعتها في الأجزاء البديعة من حلقه ؟ ومن
أجل هذا ، فإنه غالباً ما يطلق عليه قيثارين الشمس الشرقية .
وتنسب عن قصته مرض السكساج . وإن حلقاً مصداً
بهذا المرض لا يمكن أن تنمو له عظام قوية مستقيمة
أو أنثان سليمة جديدة ..

ويروى أن قيثارين « د » يشكم في الطريقة التي يستخدم
بها الجسم السكساجوم والقصور في حمل العظام والأنسان ،
كما أنه أيضاً جدهم في مساعدة الجسم على الاستفادة من
كل أنواع الطعام .

وإن فرد وبين والذين لمي أهم الأطعمة التي غذاها
بهذا القيثارين . ويحتاج الأعداء إلى جانب تناول كرات
من هذه الأطعمة إلى إعطائهم باستمرار كرات من زيت
السكسك لتلوي حاجات عظامهم الخاصة ، إذ يصعب
قيثارين « د » ، كما أنه موزع طبيب قيثارين « د » .

وجد ذلك هنالك قيثارينات أخرى يغير بأد كرات
ولكن الأنواع التي أخبرتك عنها هي أهمها .. إنها جد
ضرورية للصحة . ويمكنك الحصول على حاجتك من هذه
الواد القيثارية الضرورية بأن تناول طاعتك في حكمة
وتنقش حسن الوقت في الشمس . ولا تستعري حبوب
القيثارينات إلا بأمر الطبيب ! ففي إمكانك أن تحصل على
قيثارينات اللازمة ضمن ذلك تناول الأنواع والسكيات
الصحيحة من الطعام والطبوعة على الوجه الأكمل ..

قد ذكرت لك في سياق حديثي أنه من الأنوع والأحمر
استخدام أقل ما يمكن من الماء في غلي الأطعمة ، ومن طريقة
أخرى لحفظ القيثارينات ، هي منع الحول عن الطعام بحد
الإسكان أثناء عملية الطهي ..

جمال الدين محمد موسى



نفت الكذب

سكينة بنت الحسين تأليف الأستاذ توفيق الفكيكي

١٢٦ صفحة — مطبعة الزعماء والنجف — العراق سنة ١٩٥٠

الأستاذ محمد عبد النبي حسن

وكذلك قبل صاحبنا الأستاذ الفكيكي في تحية السيدة سكينة : تأييد من اختلاف الروايات في الخبر الواحد ولذا على صاحب الخبر كله . ولعل ذلك القصد نبوت البراءة للفتنة **البرية**

ولعل كتاب اليوم هو أول دفاع مطبوع قائم بذاته عن السيدة سكينة بنت الحسين : فلم نقرأ في الأدب الحديث إلا إشارات إلى تعالينا الأدبية : وصوتها في الأثر الذي بعده اليوم أول ما نقرأ في الإسلام . وهذا سبقت هذه السيدة الطاهرة سيدات أوروبا — وخاصة فرنسا — في الندوات التي خرجت كثيراً من الأدباء والقراء في صورتها الحديثة . ولم نقرأ في الأدب الحديث إلا إشارات إلى ترجم السيدة سكينة للأدباء وطرق البلاس . فلهذا كانت تصانف شعرها على هيئة طرق نسبت إليها ، فقبيل « الطرفة السكبكية » : « كالحول اليوم الطرفة والبرية » . والصفة « الأمازونية » ...

ولم نقرأ في الأدب الحديث إلا انتهاءً لسيدة سكينة بأنها كانت « في مقامها زينة طائفة » تؤثر الحجة على القوار ، ونهى أن يخطب عنها في قصائد الشعراء ، كما يقول الدكتور زكي مبارك في كتاب : « حب ابن أبي ربيعة وشعره » ص ١٨٦ .

ولم نقرأ في تاريخ الأدب الحديث إلا انتهاءً لسيدة

البس هذا الكتاب ترجمة لسيدة الطاهرة سكينة بنت الحسين . ولا صريحاً بها . ولا دراسة لحياتها : وإنما هو دفاع عنها . ونرى لها ما أجهت به في جس كس العرب والأدب من تعرض بعض الشعراء لقلوبها . وفي أسد إليها من الأخبار والأحداث مع عمر بن أبي ربيعة القاصي وفريد بن سرج القتي . وما نسب إليهم من سوار مجالي الغناء والتحرر فيها من كل ما لا يليق بسنن في عصر العصر به العصر الإسلامي الأول حيث الدين مني لم يفسد طبعه . ولم يفسدهم جمع .

ونحن نجل أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أن نتناولهم الأعراس . وأن ينسب إليهم من ملحق الأحداث ومزور الأخبار ما لا يليق ببيت رفع الله قواعد على التقوى والطهر . ونذكر الأستاذ المؤلف على تولى الدفاع عن سيدة ترجم أن يكون الحق فيها بحال . لأنه لم يستد في الدفاع إلى المناقشة وحدها أو إلى جبه لأهل البيت . ولكنه جعل من القضية مسألة عصبية بالاعتماد بالبرهان وينتقلها بالحجة ويناقضها بتفريب الروايات حتى يحكم في القضية كلها بالانتهار .

وقد اتبع المؤلف في كتابه طريقة المهدي في الدفاع عن التهمين : فإن اختلاف الروايات في التصديق الخلل اليوم قد يكون سبباً إلى سقوط الاستدلال في الاتهام .

سكنية ملك الحسين بأن عمر بن أبي ربيعة شكبه بها من قصيدة قال فيها :

أسكن حباباً الفرات وطيه

شاعلي طمأ وحب شرايب

بألم منك وإن تأرت وقلسا

رضى القنصاء أباة النيساب

كما ذكر ذلك القفورة جورج زيدان في ج ٢٧٦ من كتابه « تاريخ أدب اللغة العربية » .

ولم نقرأ في تاريخ الأدب الحديث إلا انتهاء المسببة سكنية بأنها (كانت من تقول فبين عمر بن أبي ربيعة ، ومن النساء الألف كل يخرته ويرسله له الرسل ويوصله له مجلساً معهن ليحدثهن ، ويقولن معهن لأهياً مانعزلاً) . كما يقول الأستاذ صادق أبو رجيلي في كتابه : « تقول عند العرب » .

ولكننا لم نقرأ قطعة واحدة من هذه السيدة التي قضيت عليها التهم من كل جانب ، فرميناها بالافتراء والافتراء ...

طفا كان ترحيماً بهذا الكتاب الذي جاء مدعياً عن منظومة في نظر كثير من الذين يعمسون لأهل البيت ومحبتهم ويزعمون بهم عن مثل التكليم ووقع السهام . وإذا كنا نقرأ مذكريات البهاع عن دبلن وقلان ، أما أحرارنا أن نقرأ كتاباً رسمته في الدفاع عن سيعة من بيت النبوة ، أبوها الحسين ، وجدنا على وجدتها فاطمة ، رضي الله عنهم أجمعين ؟ .

ولاً أكرم للؤالب المراقى الشامل أن كل دفاع مجيد ورأى سيدي يحمل في ذاته دليل قوته ووجه صحته ، فلا يحتاج للدفاع بعد ذلك إلى تبوؤ الكلام ، أو حشد في الخصم ، كما لا يحتاج إلى الخارص من العبارات ، أو غير التألوف في لغة الجدل من التكلبات . وما كان أغنى كتاب (السيدة سكينة) الذي نحن بسندنا اليوم عن أمثال هذه الألفاظ : « الإنساف اللزوي » و « الترهات الشصكة البليكة » و « التكليم للردول الساقط » وما إليها من العبارات التي يجرحها القضاء في ساحات المحاكم عرقاً تاماً .

وقد كانت شخصية التهمة الخلية في هذه القضية الخطيرة الأولى بأن يتصور الدفاع في التصير ، إما لم يكن إجلالاً للحق في قدامته ، وإجلالاً لشخص التهم في قرباء ومطهرات ...

ولكنني أدع هذا الطالب من الدفاع ، فالؤالب حرق في أسلوب دفاعه ، لأن القرض الأول السبل من تهم السيدة التهمة هو عنه المدعى الذي روى إليه . وقد يكون تحصيله الشديد للقضية قد مال به إلى طريق لا يتفق ومعدو الصفاء وصبر الحفاد . ولكني أود أن أقف معه وقفة قصيرة . لا جأ في اللقطة . ولكن طمعاً في أصبح بعض أمور لم زمن الإنساف للحق أن تحبها ، فإن الحق قديم كما يقول عمر بن الخطاب من رسالتك في القضاء .

ذكر للؤالب في صفحة ٣٠ من كتابه أن الدكتور وكي مبارك قد قاله الصواب وحاشا ذكره . فما كتبه عن سكنية في كتابه « جباية أبي ربيعة » فإنه - حتى ذكر مبارك - « فيقول القصيدة التي فيها : أسكن حباباً الفرات وطيه » . « قال عمر في الغداة لسوء فعل السيدة ليق الصورين » . « وأما ... » . « ذكر مبارك - ملك إلى صاحب الأغاني » . « ثم ذهب إلى صاحب الأغاني لم يذكر هذا الشعر لعمر بن أبي ربيعة في ليلته الصورين ، بل ذكره قوله :

لهم ينسب بيت النبي قد أودا
قل اللواء لأن كان الرحيل قدأ
هكذا كلام الأستاذ توفيق الفكيكي . وهو يفهم أن الأبيات التالية التي منها « أفر يقب » قبلت ليل الصورين ، وأن الأبيات التالية التي منها « أسكن حباباً الفرات » إلخ لم تكن ليل الصورين ، لأن صاحب الأغاني لم يذكر ذلك . والحق أن ليل « الصورين » عليه قد تحيرت بين الأبيات التالية مرة ، وبين الأبيات التالية مرة أخرى بولاية صاحب الأغاني عنه . وأن الجزء الأول من « الأغاني » الذي يعتمد إليه الأستاذ الفكيكي في التحقيق قد ذكر الأبيات التالية - في رواية علي بن أبي صالح عن أبي هذاف عن إسحاق بن مصعب الزبيري - منظومة في ليل الصورين (ص ١٠٥ من الأغاني طبع دار الكتب المصرية) . كما ذكر الأبيات التالية - بسند الرواة السابقين أنفسهم ١١ -

منظومة في لبة الصوريين أيضاً ... [ص ١٦٦ ، ١٦٢ من الألفي — الطبعة نفسها] .

فانه كتور ذكر مبارك على الحق — بل على الحق كله — حيناً ذكر أن الآيات الباطنية ثبتت في لبة الصوري — ولم تحه السابقة . ولم يفته الصواب كما يقول الأستاذ الفكيكي . ولذا فالت الأستاذ الفكيكي أن يقرأ بإحاطة كل ما يتصل بقضية السيدة الطاهرة البرية سكونية بنت الحسين عليها السلام . ولعل الله أودى بهذا القوت من الأستاذ المؤلف أن يقدم له ولنا دليلاً — غير أدلة القوية — على سقوط الاتهام في حادثة لبة الصوري ؟ فإن روادنا يتفقون على حادثة في مكان معين كالصوريين ، ثم يختلفون على ما قيل فيها من الشعر خليفة روائهم بالحرف في أخذها . وخاصة إذا عرفنا أن اسم السيدة للقوية « سكونية » قد ورد في الآيات الباطنية على روايات مختلفة : ففي كتاب « أمالي الألفي » الطبعة الأخيرة ص ١٠ من ٣٩ : (أمي ماما القرات وشبهه) . وفي ص ٢٠ من ٣٩ من طبعة دار الكتب : (أسكنين ... الخ) . وفي رواية أخرى « أحميد ماما القرات ... » وسيدنا

هو معني بنت عبد الرحمن بن عوف . وعلمه الآيات الباطنية منظومة . والآيات التي وردت على أكثر من سيدة عربية واحدة . والآيات التي تكون هذه السيدة قارة « سكونية » وقارة « عليّة » وقارة أخرى « معنيّة » .

ولقد أدرك هذا الخطأ الذي هو ناتجاً عن مصلحة التهم جماعة من المسلمين كثر حجوم التنقيط في شرحه « لألفي الرجاج » حيث علق على رواية « سكونية » « وسكنين » قال إن الرواية الصحيحة « معنيّة » و « معنيّة » وهي تصغير معني بنت عبد الرحمن بن عوف . وقد أخذ التنقيط هذا التصحيح عن الأسماء في الألفي ص ١٦٦ من ١١٢ . وينهذه للتسمية ذكر الأستاذ الفكيكي في ص ١٨ أن أبا إسحاق الجعفي صاحب كتاب « زهر الآداب » قال قد أن روى الآيات الباطنية على رواية « سكونية » « وسكنين » : (كذب من روى هذا الشعر في سكونية عليها السلام) . وقد أحاط المؤلف على ص ١٠١ من كتاب « زهر الآداب » والذي في الطبعة للصورة الر حمانية لهذا الكتاب ص ١٠١ من

قول الجعفي : (وفي سكونية يقول عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزرجي كذا علياً) . وقرئ كثير بين هذا القول وبين ما ذكره الأستاذ الفكيكي منسوبة إلى الجعفي . فإن الأول معناه أن من يروون هذه الآيات في سكونية كقريبين . والثاني معناه أن الآيات قالها عمر . وقالها علياً في السبعة سكونية وسكونية . قالها فها افتراء عليها بحسب كتاب وثالث بين القولين وبين التبعين فها الذي أورده عن نسخة اللبوة من زهر الآداب . أم البس الذي أورده الأستاذ الفكيكي عن نسخة أخرى مطبوعة لهذا الكتاب ؟

وبمناسبة الاختلاف في النصوص التي يوردها المؤلف تحت نظري في الكتاب ظاهرة خطيرة ... وهي إيراد آيات القرآن الكريم بحرفة عن مولفها وقد كان ذلك من أخطاء الطبع — أو ما يقول في الخطأ الطبعي — لا تصحها المؤلف غيرها . ولكن بما قاله — غير الله له — بأنها قرآن من عند الله ليس بمطعوظ ولا عباد . والله تعالى يخلفنا : (لا عن لسان الذكر وإنما له خلقه) ...

والأما المؤلف فبببب الله تعالى هذه الآية : (قل للفتك إن لم يولد أن لا يتبين من ترجح الحاطية الأولى) . والذي يملكه وحده في المصنف الذي بين أيدينا قوله تعالى في سورة الأنعام : (ولهم في يومئذ نعيم لا يحصى من الجنة) . وما بال المؤلف — ساهبه الله — ينسب إلى الله هذه الآية (...) إلى جوارك فلسفي بلياً فتيماً فلا يصحوا قولاً بجملة (...) والذي شأنه وتعبه في كلام الله الذي بين أيدينا قوله تعالى : (...) إن جاءكم فاسق بمرئ فقبوا أن تصيبوا قولاً بجملة) . سورة الحجرات آية رقم ٩ . وما بال المؤلف — قوي أنه ما كرهه — فوجاز الاحتاد في القرآن على الدائرة — عارلاً بذكر الآية السكينة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهراً) هكذا . يريد الله أن يذهب ... الخ ١

أنظر سورة الأحزاب آية ٣٣ . سبحانه اللهم ! حق أقوى آية قرآنية وحجة محاولة في الدفاع عن أهل البيت . يجرها مدافع عن أهل البيت ولكن الله يجره أحسن الجراء ما دافع وما أورده من صحيح قوية لا ذكرها هنا ترشياً في قراءة هذا الشعر الفاسي .

محمد عبد الفتاح حسن



أوليفر تويست

رحلة الأستاذ مبارك إبراهيم

وفي يوم ذكرى ميلاده التاسع جاء «ستر بيل»^١ ناس السكينة ليسترد الطفل الذي ساء Oliver Twist وهو يقول إننا نسمى لطفنا وفقاً للترتيب الأبدي ! فأبى قلبه سبناه Swabble «موف نسي الذي يجيء»^٢ هذه باسم unwin .

ومرح السكين «أوليفر» بجمع نساء الحبلى ليتخذ منها مادة كتبه ، وكان له ولكل صغر من لسانه ثلاث زوجات من سيده خير زيد .

تفادى أمين القليلة المروع أقوا سبائهم ، أنهم يتقسم لساكنهم بطلب مزيداً من الطعام ، ثم اختير «أوليفر» قضم والصقعة في يده وقال : إننا نريد يا سيدي مزيداً من الطعام ، فذعر الرجل وأمسك بالصبي وتقدم به إلى مجلس إدارة النكس الذي عرض خسة من الحبلى جزاء لمن يزرعه عن نازهم ، فالتقطه حمار القبور «مستوردي»^٣ وأخذته حياً مساعداً ، وكان لا يقسو عليه في العاملة ، ولكن «أوليفر» كان يمدل تحت رحمة «نوح كلايول»^٤ زميله في الهند .

واشطر «أوليفر» آخر الأمر إلى أن يجد أندراجة يوم سمع «نوح» يذكر أنه بالسوء .

وائق في طريقه المروع والتعب حتى صادفه صبي سمى نفسه (جك دو كس الرواغ الأجل) فكان يطمسه ، وكان هو الذي قده إلى بيت من بيوت السوء يدره رجل يهودي قد خوسث قلبه ، ووهن عظمه ، واجه «فاين»^٥ .

من قصة أليفا شاراس فيكتور عام ١٨٣٨ ، وقد فيها بالصح الي «التي يشاء الأطفال القمام» في اللانج ، حيث يقعون المروع والفاقة ، فإذا ماؤوا دفنوا في قبور حطوة . وفيها ينفك «كلتر الله اللانج» بأنها سكر العصور والظلمين حت يؤخذ بنوامي أولئك المالم إلى طريق المرحمة عمداً ، مدفوعين إلى ذلك بالكي الميلة التي يجرنها من سكر إلى عالم المرحمة .

ثم يملل فيكون في سبج القصة شريفة تنقل روحاً من من مأسن خلا من أولئك المرحمين القمام ، تلك التي يربا أن في كمي طقة من طمان الناس وللا كفاة إلى سكر في سكرين أن يؤجوه الأخرين فيسعدوا بهذا في المرحمة أو يجرها بهم إلى المراك الأسفل من المرحمة .

ويقول فيكتور إن المروع الذي رمى إليه يتأمله هذه القصة هو أن يسور المرحمة في أشع سورة من الصلح الشلح .

قال السكاتب :

في إحدى الليال العامة في مدينة من المدن ظم ملجأ من اللانج ، وفي هذا اللجأ ولد الصبي الذي عرفته في هذه القصة ، إذ وجدت أمه يوماً ملجأة إلى جانب حداره ، وقد أستاذها المهد والتعب ، وقد ألى حلماتها السير الضني الطويل ، وفي اليوم التالي وضعت طفلتها «أوليفر» ، ثم ماتت بمجولة الاسم والقلب .

والحق اليتم بخرج من فروع هذا اللجأ يقوم على مسافة ثلاثة أميال ، حيث أقي تسع سنين ، ثم يلق فيها شيئاً من الناية والرياية ، وكان طعامه فيها الماء والفت بلا إدام حتى تولاه السم والشحوب .

وهناك لقي كثيراً من الصبية ، وهناك جاءوا له بطعام وقراش .

وفي اليوم التالي أتى القوق الرواغ الأجل يشارك حياً آخر اسمه (شارلي بيلى) لعبة القوم على نيل ساعة ، وصندوق تشوق ، وساعة قود ، من حيوب اليهودى (فاجن) ، وكان هذا يثل دور رجل ينظر إلى معروضات المتكئين ، فشاركهم في لعبتهم هذه « أوليفر » ، وبعد أيام خدم هو بالربا ، في أن يسمح له بأن يعمل عمل الصبية الآخرين .

وقيل (فاجن) آخر الأمر ، فأمر به أن يخرج في صحة « شارلي » و « الرواغ » ، ودعى « أوليفر » ساعة أن رأى الصبية يسرقون متديلاً من سبيد حرم أمام إحدى السكتات ، وفي لحظة واحدة عثر كل شيء ، وتولاه الأرباك ، فخرى فلتحق به الناس وأمسكوه ، على حين أن الآخرين كانوا قد ولوا عارفين .

ثم قدم لصحافة قفا برأه القاضي أشفق به السيد المرم الذى سرق متديه واسمه « مستر براونر » ، إذ رأى مرصفاً مشفقاً ، فذهب به إلى بيت حيث خرج - وبحث في الرخام والعطاب ، فكان هائلاً حزيناً .

وقيل أن يعرف هذا الرجل الحسن الوجه الذى كان هنا قد خرج قضاء مهمة ، فلقته في الطريق (نالى) وهي فتاة من أموان (فاجن) فأمسكت به - وسارت به إلى قوسها ليكون حبيبتهم - وعند (فاجن) العزم على أن يلقى لأوليفر مهمة من التهم - فأرسل الصبي إلى (بل سكس) - وهو حبيب الفتاة وصاحب ودعاه - وهولعين يتنعم بالبارك للسرقة ، فأخذ هو وشريكه في الجريمة (توى كراييت) يد الصبي وجعلوا يشتم نافذة في مؤل من التناول - ولشكهما أخطأ في حسابهما فلم تصح الخطة وأخفق التديرا فاستل إلى القرار - وأطلق الزمائم على « أوليفر » فبقى في مكته - ثم سار يزحف زحفاً إلى داخل البيت الذى كان يراد به أن يسرق - وهناك لقي صاحب البيت (مستر مايل) وابنة أختها (روز) اللتين كانتا لا تتوقعان أن تصدق أن يكون هذا الصبي لصاً مجرمًا - فأكرمتا مشواه - واتى منهما رعاية وحياً - ولو أنه قد دعى يوماً لما رأى (فاجن) وفي حبه قى أسود ، يبدو

الحيث في عينيه ، وهما ينظران إليه . ثم غابا عن الأنظار فلم يرها أحد من بعد .

وفي تلك الأثناء كانت (مستر كورنى) رئيسة العاملات في ذلك للشأ الذى ولد سابه « أوليفر » قد دعت ثمرى امرأة عجوزاً تختصر - وتلك العجوز كانت قد أمانت أمه أثناء ولادته - فأعطت رئيسة العاملات ورقة لتسرد بموجبها خاتماً مرهوناً مكتوباً عليه اسم Agnes ومذلاء كانت العجوز قد سرقتها من والدة الطفل بعد أن غارت الحياة .

ثم زوج ثمناس الكنيسة (مستر بيل) بمستر كورنى رئيسة العاملات ، وجاءها ذات ليلة رجل اسمه مستر منكس وهو الرجل الشرير الذى رآه « أوليفر » ذات يوم مع (فاجن) واسترد الرجل الخاتم وللدلاء لقاء خمسة وعشرين جنياً ثم رآه (مستر بيل) يتلقى بهما في البحر .

وسمعت (نالى) تلك السريرة (منكس) وهو يجرش مالاً على (فاجن) ليحصل من « أوليفر » لصاً سارقاً . ففى هذا القول منها مكان الضمير الذى أمانته حياة الجريمة التى عاينها .

وقيل (منكس) إن « أوليفر » أخوه الصغير - وأقسم ليحسن الأذى - فخرقت الفتاة (نالى) جوازاً كبرى بأن فلتحت نافذة الخلف إلى (روز) التى كانت في لندن - ولم تفل لها ذلك آخرأ .

التى « أوليفر » ومستر « براونر » و « روز » في لندن ، وهناك قصت « روز » على مستر « براونر » ما سمعته من « نالى » فاجتمعوا على أن يبحثوا عن أهل الولد ، وأن يردوا إليه ما يستحقه من ميراث - فوضوا الخطة مستنيين آخرين على أن يوصروا (منكس) في الفتح ، وبدأوا بتقديده خطتهم بأن فلتسوا أو الفتاة (نالى) وهي عالة بعد ذلابة أخرى لها « لروز » .

وكتب على كثيرين من أموان اليهودى (فاجن) أن يملأوا جزاءهم يقتلوا - ثم أخذ (فاجن) فشتق جزاءه له على سرقاته .

ووقع واحد من بنى منهم وهو (منكس) أسيراً بين يدي (مستر براونر) الذى عرف أنه هو بيته (ادوارد ليفر) ابن أعمر متدينى له - فلما ووجه هذا بما جمعه أصابع

الطفلة سيدة أرمة فأعققت عليها وأخضعها إلى نيتها .
وهذه الطفلة هي (روز) التي تُعرف الآن أنها خالة
« أوليفر » ، و« رات » سيزليغورد « الطفل » أوليفر «
تفرقه من ملاحه . وبينما كانت ترشسو (لجين) بالبال
ليكني الطفل نشئة موحية فاسدة . كانت كمشاك تعمل
ساهدة على أن تحوكل دليل يد على شخصية الطفل .

وعني من ميراث أبي (أوليفر) ٦٠٠٠ جنيه أخذ منها
الصف وصح لإدوارد أن يذهب إلى ألمانيا الجديدة بالتصنف
الأخر حيث ألقى اللوث في السجن .

ثم لجني (مستر براونو) أوليفر وأخذه له ولداً .
وزوجت (روز) بـ « أوليفر » من (هلري) وقد
أصبح أعبداً .

وحرم مسر (ميدل) وزوجته من وطنيهما ، وأصبح
من اللاجئين في ذلك للعبا الذي كانا فيه السيدين
الذين ...

مبارك إبراهيم

(من الإنجليزية)

السي « أوليفر » من أمة وقرائن . باع بكون سوه .
واعترف اعترافاً كاملاً فقال : إن أباه وأمه كان قد ربي
بينهما الخلف فافترة وسافرت أمه إلى أوربا وصحبته معها .
وهناك لقي قريانه السوء فصار مسيرتهم . وكان أبوه قد جاء
إلى روما في حمل من الأعمال وهناك اتانته العلة . وقد
ترك خطأ إلى امرأة شابة كان قد اعتدى عليها بطلت إليها
أن تحرق له خطته . وترك كذلك وصية أوصى فيها بأن
يكون نصف ما ترك لولده (إدوارد) والنصف الآخر للطفل
الذي ترقى « (Agnes Fleming) وترك خطأ يشترط
فيه إن كان للولده وبغاً أن يحرم من نصيبه من الميراث إذا
سار بغير أهل السوء . فألحق باسم أبوه العار .

وحرفت والدة (إدوارد) الوصية واستبقت الخطاب .
لما والدة « أوليفر » وهي (Agnes Fleming) فكانت
قد عاشت بينها وماتت كما حدثت القضية . وترك أخناً
صغيرة تعاني حرارة الدم ! فقام بزيارتها عشى الناسين من
القتراء . ولكن والدة (إدوارد) تولت (أزلة) حنلهم
وكرههم بالطفلة . فآلة لم يها طفلة شرعية . ثم ركت

ARCHIVE

مجلس مديرية القيصوم

يقبل عظامات لقاية الساعة ١٢
من ظهر يوم الاثنين ٣ يوليو
سنة ١٩٥٠ عن توريد (١) السكتين
والأدوات اليومية اللازمة لمساعدة
(٢) نقشة السكاوي وعظامات أشغال
الإبرة ، ويقبل عظامات لقاية الساعة ١٢
من ظهر يوم الاثنين ٢٤ يوليو
سنة ١٩٥٠ عن توريد (١) خدمت
قمم الأهدلية والسرورية (٢) سلمات
قمم القش والخيزران (٣) العدد والآلات
للموسيقية ، ويمكن الحصول على قائمة
بكل مناصلة على حدة مقابل
مائة مليم . وتضمن الطلبات على
ورقة مدونة فئة ثلاثين مليمياً . ٥١٢٩

إدارة البلديات العمامة

نعم المياه

تقبل العظامات بسلطة الإزريق حتى
خمس يوم ٥ يوليو سنة ١٩٥٠
عن توريد ١٥٠ غطاء زهر
كامل لحديث الحريق الأرضية . وتطلب
التصروط والتواصفت من الجهة نظير
مبلغ ٢٠٠ مليم خلاف أجرة
البريد .

٥٠٨٩

٢ - ١

قصائد في أبيات ...

هذه إلى الصديق الشاعر الأستاذ أحمد
النجدي صاحب ديوان "قصائد في أبيات"

صحت دغيل

عجت لها أني قصير حديثها

وهدى به في التفاهات يطول

فإنك قصير أو تدبر حيل

وصنت القوافي - إن صفت - دغيل

...

لماذا؟؟

أليس في مقالبها ومقالب ... لماذا؟

فكيف نفي التظلم ولا يكون القيل؟

...

بعد عام؟

بعد عام كان عسى أني عم

سأني: هل تأملت القرام؟

قلت: كلا يا خالي إني

مهجة بقلبي ... وعين لا تلم

أنا من دهرية في نار وفي

ذكر أسلمك ردي وسلام

...

في ملبح ...

وانتدك شمري لخلق معجاً

وقال لعمر الحق هذا هو الشعر

ملبح يسخر الظن من نظراته

ويعجل من إشراقه الشمس والين

قلت له نولك أمت قصائد

مرارة بأني عالمها الأمل البكر

أجسم أني في حيداني مطرب

وأن هواء في ظلاي هو الفجر

...

قلوب وجيوب

كل عظمي والله في هذه الدن

يا وغان الحيلة حيلة حبيب

قلوب نجابر جيوب

وجيوب نجابر قلوب

...

دم الود والقربى

حظي غير ودي الناس طرأ لم أجد

أشد حقوناً من دم الود والقربى

هو أوسعني خلقة وشاة

وقد كنت قبل اليوم أوسعهم حيا

وكنت سلاماً عامراً في ربوعهم

فيا حيا ... أمسا على ميني حرباً

إذا حبل الملق الوقي وأوسلوا

لحشب الوقي الحر أن له رتباً ...

محمد حمزة مصطفى

